﴿ الفصل الثاني ﴾

مهام الوظيفة الخلقية للتربية التي يجب في ضوئها إعداد المعلم بصفة عامة و معلمات رياض الأطفال بصفة خاصة .

obeikandl.com

الفصل الثاني

الوظيفة الخلقية للتربية

مقدمـــة :

تناولت الباحثة في الفصل السابق الإطار العام للبحث والذي يتضمن مشكلة البحث وأهميـــته وأهدافه و المنهج و الأدوات المستخدمة فيه وحدوده ومصطلحاته و الدراسات السابقـــة (العربية و الأجنبية) ، وسوف تتناول في هذا الفصل النقاط التـــالية :

- مهـــام الوظيفة الخلقية للتربية التي يجب في ضوئها إعداد المعلم بصفة عامة ومعلمات رياض الأطفال بصفة خاصة ، وتشتمل على
  ١- مفهوم الأخلاق .
  ٢- العوامل التي تؤثر في النمو الخلقي للفرد .
  ٣- جوانب النمو الخلقي .
  ٤- ماهية التربية الخلقية .
  ٥- دور التربـــية الخلقية في إعداد المعلم بصفة عامة ومعلمات رياض الأطفال بصفة خاصة .
  ٦- طبيعة الوظيفة الخلقية للتربية بمرحلة رياض الأطفال .

أولاً : مهـــام الوظـــيفة الخلقية للتربية التي يجب في ضوئها إعداد المعلم بصفة عامة ومعلمات رياض الأطفال بصفة خاصة

قبل الحديث عن مهام الوظيفة الخلقية للتربية سوف تتحدث الباحثة عن وظائف التربية بصفة عامة .

تكتسب التربية أهمية وضرورة كبيرة في حياة المجتمع المعاصر ، وذلك لما تلعبه من دور بارز في حياة الافراد و المجتمعات على السواء ، فالإنسان من حيث كونه كائنا حيا فاعلاً في محيطه الاجتماعي يتعلم العديد من القيم و المهارات و القدرات التي من خلالهـــا يســـتطيـــع أن يلعـــب دوره في واقعـــة الاجتماعي الحالي [١] ، و المجتمع بما فيه مـــن

---

١) عبد الغني عبود (١٩٩١) ، في التربية الإسلامية ، جـــ٢ ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ص٠ ١٦.

تناقضـــات وتباينـــات اجتماعيـــة وسياسيـــة واقتصادية يستخدم التربية في تحقيق وحدته وانسجامه ، سواء كان المجتمع في ذلك يعبر عن غالبية أفراده وقـــواه الاجتماعية أو يعب رعن أقلية تملك مصادر الثروة و السلطة وتتحكم في شئون المجتمع [١] .

ولمـــا كانـــت التربية أداة محافظة وتجديد في آن واحد ، و الوسيلة المثلى لمواجهة الأزمات التي يعيشها مجتمعنا ، والتي من أهم دلالاتها انتشار بعض الأخلاقيات الشـــاذة و المنحرفة في حياة الشباب كشرب الخمر وإدمان المخدرات و السرقة والاغتصاب ، لذا فطنت المجتمعات الحديثة إلى أهمية التربية فأولتها عنايتها وخصصت لها الموارد المـــاديـــة و الجهـــود البشرية التي تعينها على تحقيق أهدافها [٢] ، ذلك لأن للتربية دورها الرئيسي في حـــياة الشـــعوب ، فبالتربية يستطيع الإنسان أن يعرف حقوقه وواجباته ، وبها يرقى الأفراد مما يؤدي إلى رقي المجتمع وتقدمه[٣] .

وقد حاول الكثير من كبار الفلاسفة و المربين – أمثال أفلاطون وأرسطو وجان جاك روسو – تحديد وظائف التربية . فقد ذكر أرسطو إن وظيفة التربية تكمن في إعداد العقل للتعـــلم ، بيـــنما قال أفلاطون إن الوظيفة الأساسية للتربية هي تهذيب الخلق ، وتقوية الشخصية وإصـــلاح الـــعادات و الأذواق ، واكتســـاب الفضائل ، وتجنب الـــرذائل و الشرور ، ورأي جان جاك روسو إن وظيفة التربية تكمن في تعـــويد النشئ الاعتمـــاد على النفس و التربية الاستقلالية [٤] .

وتنقسم وظائف التربية إلى ما يلي :

* وظائف التربية الخاصة بالفرد

المهمة الأساسية للتربية هي تنمية شخصية الفرد من الناحية الجسمية والعقليـــة ، و الوجدانـــية ، و الاجتماعية ، و الخلقية بحيث تتكامل بعضها مع البعض في توازن فلا

---

١) شـــبل بدران وفاروق محفوظ (١٩٩٨) ، أسس التربية ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ص ٦.

٢) صـــلاح الديـــن إبراهيم معوض (٢٠٠١) ، التربية وقضايا المجتمع ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ص ٦.

٣) حلـــيمة علـــي أبورزق (١٩٩٨) ، المدخل إلى التربية ، المملكة العربية السعودية ، الدار السعودية للنشر و التوزيع ، ، ص ١٠

٤) عـــبد العزيز جادو (٢٠٠١) ، علم نفس الطفل وتربيته، الإسكندرية ، المكتبة الجامعية ، ص٧ .

يطغي جانب على جانب آخر في شخصية الفرد ، ويمكن الحديث عن هذه الوظائف فيما يلي :

- **الوظيفة الجسمية**

إن العناية بالجانب الجسمي تعني الوصول بالإنسان إلى قدر معقول من الصحة الجسمية ، عن طريق ممارسة الألعاب الرياضة ، ومعرفة الأسس العامة للصحة و الوقاية من الأمراض ، لكي يتمتع الإنسان بمستوى صحي ملائم يجعله يشق طريقه في الحياة بسهولة ، وينعم فيها بصحة جيدة ، وترتفع معنوياته ، وثقته بنفسه ، ويرتبط الجانب الجسمي بالجانب العقلي ارتباطاً وثيقا ، ذلك لأن العقل السليم في الجسم السليم [١] .

- **الوظيفة العقلية**

إن الاهتمام بالجانب العقلي يعني الكشف عن القدرات العقلية وإنمائها ، سواء القدرة على التفكير الإبتكاري أو التذكر ، أو التخيل ، أو اتباع التعليمات ، أو القدرة اللغوية وغيرها من القدرات المختلفة التي تكون الجانب العقلي للإنسان ، بحيث يستطيع أن يتصرف التصرف بشكل مناسب في المواقف المختلفة التي يمر بها ، بالإضافة إلى تنمية التفكير العلمي ، وتدريب المتعلم على استخدامه بشكل يمكنه من حل المشكلات التي تواجهه ، وبالتالي يحيا حياة سعيدة [٢] .

- **الوظيفة الوجدانية**

تعمل التربية على تحقيق التوازن الانفعالي للفرد ، كما تهتم بمشاعره وميوله ورغباته ، وتحاول تلبية حاجاته ومطالبه النفسية و العاطفية في إطار من المشاركة الجماعية البناءة ، وتثير في نفسه حوافز الخير والإبداع و التعلم والإنتاج ، وتزيل من طريقه عوائق التعلم و النمو كالخوف وعدم الثقة بالنفس و الحيرة ، و التردد والانطواء ، وتُكون لدى الفرد الميول والاتجاهات الانفعالية السليمة المتلائمة مع قيم ومعايير المجتمع [٣] .

---

١) إبراهيم عصمت مطاوع (١٩٩١) ، أصول التربية ، ط٦ ، الإسكندرية ، المكتب المصري الحديث ، ص ٢٠ .

٢) محمد أحمد كريم وآخرون (٢٠٠٠) ، الأصول الفلسفية للتربية ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعيه ، ، ص ص ٣٥٣-٣٧٣ .

٣) محمد الشبيني (٢٠٠٠) ، أصول التربية الاجتماعية و الثقافية و الفلسفية ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ص ٣٣- ٣٥ .

obeikandl.com

- **الوظيفة الاجتماعية**

أمـــا بالنســـبة للجانب الاجتماعي في الشخصية الإنسانية فيعد جانباً مهماً ولـــه أبعاده المتعددة ، فالفرد يولد وينمو في مجتمع ، ولا يمكن أن يعيش بمعزل عن هذا المجتمع (الأسرة–الفصل – الحي – المدرسة – الجامعة – النادي – القرية – المدينة ثم الإقليـــم و الوطن) ، و فضلاً عن هذا فهو عضو في المجتمع البشري و الإنساني ، ومن هذا المنطلق فـــإن الوظـــيفة الاجتماعية للتربية تتلخص في الاهتمام بالفرد باعتباره عضواً في جماعة ، بحيث ينمو وهو مزوداً بالرصيد الثقافي للمجتمع الذي يعيش فيه ، ولـــديه وعـــي بكل مشاكل مجتمعه ، ويمتلك الأســـلوب الأمثـــل الـــذي يستطيـــع من خلاله مواجهة هذه المشكلات [١] ، كما تزود التربية الفرد بخبرات واسعة يمكن أن توجهه وتطور مجتمعه في المســـتقبل القريب و البعيد على حداً سواء ، وهذا يعني تربية الفرد تربية مستقبلية بحيث تـــراعي المســـتقبـــل واحتمالات تغيره ، كما تزوده بمهنة أو مهارة معينة يفيد بها نفسه ومجـــتمعه ، وتجعلـــه على وعي بأصول التعامل مع السلطة السياسية القائمة على قمـــة المجتمع ، يعرف كيف يبدي رأيه ، وكيف يسهم في إنماء الرأي العام ، والفكر السياسي لمصلحة المجتمع ، وتكون لديه مهارة سماع الرأي المعارض و الاستفـــادة منه [٢] .

- **لوظيفة الخلقية**

تـــهدف التربية الخلقية إلى إصـــلاح النفس و الحفـــاظ على ســـلامة تكوينهـــا ، و الوصـــــول بالفـــرد إلى سمـــو الروح وحسن الخلق وتعمق الإيمان وفهم الدين فهماً صحيحاً ، و التحلي بخصائص الخلق الوطني الإنساني كالصدق والأمانه والأستقامة وحب الخـــير والعمـــــل و الإنتاج ، وطلب الحـــق و العدالة و المشاركة الإيجابية في فعاليات المجـــتمع وأنشـــطته [٣] ، ويدخـــل ضمن هذا الجانب غرس القيم الإنسانية و الحضارية وتنظـــيمها وترتيب أولوياتها ، مما يجعل التربية هي العامل الرئيسي في تنمية هذا الجانب ، حيث تعمل على توجيه الفرد نـــحو معرفـــة الفضـــائل وممارستهـــا ، مثـــل (الامـــانة و الصـــــدق والاستقـــامة ومساعدة الناس وحـــب الوطـــن والدفـــاع عـــن الأرض ورعايـــة الأسرة) ، يكتسب الفرد هـــذه الفضائل عن طريـــق العمـــل و الممارســـة

---

١) إبراهيم عصمت مطاوع ، مرجع سابق ، ص ص ٧١ – ٧٢ .
٢) محمد السّبيني ، مرجع سابق ، ص ١١ .
٣) عبد العزيز جادو ، مرجع سابق ، ص ص ٢١– ٢٢ .

ولـــيس بالوعظ النظري ،و التربية بدورها تزرع الإصلاح في نفس الفرد بالقـــدوة الحسنـــة واللين في القول لكي يستطيع ممارسة عمله بفهم ووعي وبدون خوف من عقاب أو وعيد [١] .

*وظائف التربية الخاصة بالمجتمع

تساعد التربية على سد حاجات المجتمع اللازمة لبقاءه واستمراره في أي وقت ووفق أي نظرية سياسية أو اجتماعية [٢] .

ومن أهم هذه الحاجات الأساسية ما يلي :

(أ) الاحتفاظ بالتراث الثقافي ونقله من جيل إلى جيل

إن المجتمع المتحضر إذا أراد أن يكتب له البقاء و الاستمرار ، فلابد ـــه مـــن الاحتفـــاظ بتـــراثه الثقافي من الضياع و الاندثار ،ولا شك إن أفضل سبيل للحفاظ على التراث الثقافي ونقله إلى جيل الناشئين ، هي التربية ،وبديهي أن الجيل القديم يعتبر نفسه الوصي على هذا التراث ، فيتمسك بما توصلت إليه الأجيـــال السابقـــة مـــن المعـــارف و القـــدرات والقـــيم الإنسانية ،ويحرص عليها أشد الحرص ، ويرغب كل الرغـــبة في نقلها إلى الجيل الجديد ، ولولا هذا الانتقال لعاد المجتمـــع الإنســـاني إلى همجيته وبـــداوته الأولى [١] ، وهذا يعني أن التربية عبارة عن مـــمر تنتقل بواسطـــته الـــثقـــافة و التراث الحضاري من الجيل القديم إلى الجيل الجديد ، ويساعد على ذلك تعقـــد المدنـــية وتشـــابكها ، حيث تنوعت فروع العلوم وأوجه النشاط الإنساني من جغرافـــيا وفلســـفة واجتماع وطب وهندسة ولغات محلية وأجنبية ، بحيث أصبح من الضـــروري نقل كل ما توصلت إليه البشرية إلى الأجيال الجديدة عن طريق المدارس كمؤسســـات تربوية منظمة ، تعمل على حفظ التراث الثقافي والحضاري واستمراره وانتقاله من جيل إلى جيل[٢] .

- **إثراء وتجديد التراث الثقافي**

تســـاعد التربيه المجتمع على تعزيز تراثه الثقافي ، لانه إذا وقف عنـــد حد المحافظة علـــيه ، ولم يسع لتجديده مجاراة لروح العصر ، كان مجتمعاً رجعياً ، والتراث الثقافي

---

١) حليمة أبو رزق ، مرجع سابق ، ص ص ٣٨ – ٣٩ .
٢) محمد يوسف حسن واخرون ، مرجع سابق ، ص ١٢١ .
٣) شبل بدران وفاروق محفوظ ، مرجع سابق ، ص ٤٧ .
٤) إبراهيم عصمت مطاوع ، مرجع سابق ، ص ٤٣ .

رغم أنه زاخراً بما حصله الجنس البشري من علم غزير وخبرة واسعة إلا أنه لا يخلو من العيوب ، وأنه ليس من المنطقي أن يقال : ليس بالإمكان أبدع مما كان ، ولكننا نستطيع القول دائماً بأنه بالإمكان أبدع مما كان ، والمجتمع الذي يريد أن يسير في طريق الرقي و التقدم متجنباً ما يعمل على ركوده وجموده ، يتحتم عليه تنقية التراث الثقافي من الشوائب ، وكل ما يعوق حركة التقدم في المجتمع . وليس هناك إصلاح حقيقي إلا إذا قام على أساس من تنشئة الأجيال المقبلة على أهمية وضرورة التغيير الاجتماعي ، وتطوير الموروث الثقافي بما يواكب تطور المجتمع المحلي والعالمي في ذات الوقت ، ومن هنا جاءت أهمية التربية في العمل على إثراء وتجديد التراث الثقافي للمجتمع علاوة علىنقله والعمل على ديمومته [١] .

تلبية حاجات المجتمع من القوى العاملة :

إن التربية و التعليم هما اللذان يقومان بإعداد الكوادر العملية و المهنية و الفنية لمختلف أوجه التنمية الشاملة اقتصادياً واجتماعياً ، وكل مجتمع يريد التقدم و التطور لابد له من الاهتمام بالتربية ، وذلك لدورها البارز في تلبية حاجات المجتمع من القوى البشرية التي تعينه على إحداث التطور و التقدم الاقتصادي والاجتماعي والسياسي أيضا [١] .

ولا شك أن المجتمع العربي مازال في أشد الحاجة إلى تدعيم التربية بما يتيح لها القدرة على تخريج الكوادر الفنية اللازمة لعملية التنمية ، و المقصود هنا بالتنمية ، ليست التنمية الاقتصادية ، ولكن التنمية الشاملة ، وعلى رأسها التنمية البشرية ، و التي مازال عالمنا العربي يعاني عجزاً شديداً فيها ، بما يدفعه إلى الإستعانة بالخبرات الأجنبية و التي تكلفه الكثير من ميزانية المجتمع ، لذلك فإن التربية هي الوسيلة الناجحة لمساعدة المجتمع ، لكي ينهض اقتصادياً واجتماعياً ، وإذا اخفقت التربية العربية في ذلك الأمر فإن وطننا العربي سيظل لعقود قادمة سوقاً لمنتجات الغرب ، وسوقاً أيضاً لتوظيف أبناء الغرب في

---

١) يسري دعبس (١٩٩٦) ، التربية و المجتمع - دراسة في انثروبولوجيا التربية ، الإسكندرية ، دار أم القرى للطباعة ، ص ص ٧٨-٧٩ .

١) محمد منير مرسي (١٩٩٧) ، اصول التربية ، القاهرة ، عالم الكتب ، ص ص ٣٢ - ٣٥.

وظائف تستطيع التربية أن تدرب وتؤهل المواطن العربي للقيام بها [١] .

من العرض السابق لوظائف التربية ، يتضح أنها تؤدي العديد من الوظائف (الخاصة بالفرد ، و الخاصة بالمجتمع) ، وسوف تتناول الباحثة في هذا الجزء الوظيفة الخلقية للتربية .

الوظيفة الخلقية للتربية

تنال الأخلاق و التربية الخلقية اهتماماً كبيراً على مر العصور . وذلك لأن بناء الحضارات وتقدم المجتمعات وإزدهارها وانتشار الأمن والاستقرار فيها إنما يقوم –كل ذلك – على الأخلاق و تمسك أفراد المجتمع و المجتمعات بالقيم الخلقية [٢] .

وتشير كلمة الأخلاق إلى الصفة **Moral** المشتقة من الكلمة اللاتنية **Mores** بمعنى العادات و التقاليد والأعراف والطرق المتبعة للجماعات ، وبذلك يصبح السلوك الأخلاقي هو السلوك الذي يتوافق مع قواعد الأخلاق التي تحددها الجماعة ، كما أن المبادئ أو المفاهيم الخلقية هي قواعد السلوك التي تعود عليها أعضاء الجماعة ، مما يترتب عليه ظهور أنماط السلوك المتوقع من كل فرد من أفرادها [٣] .

وفيما يلي عرضاً مبسطاً لمفهوم الأخلاق لغوياً وفي الديانات السماوية و الحضارات القديمة .

١) مفهوم الأخلاق :

* **لغوياً :**

يأتي لفظ الخلق ولفظ الأخلاق وصيغ أخرى تشتق منهما وصفاً لفكر الإنسان وسلوكه دون غيره من المخلوقات ؛ ذلك لأن الإنسان هو المخلوق الوحيد الذي منحه الله طاقات متميزة من الإدراك والتفكير وحرية الإرادة ، لذا جاء سلوكه مرتبطاً بالفكر ، ومتوافقاً مع ما يدين به من اعتقاد.

---

١) شبل بدران وفاروق محفوظ ، مرجع سابق ، ص ٤٨ .

٢) عبد إسماعيل القاضي ، مرجع سابق ، ص ١٩٦ .

٣) عادل عبد الله محمد (١٩٩١) : اتجاهات نظرية في سيكولوجية نمو الطفل والمراهق ، القاهرة ، الأنجلو المصرية ، ص١٢٤ .

ولفـــظ الخلق يراد به القوة الغريزية التي تبعث على السلوك كما يراد به السلوك الظـــاهر ، أي الحالة المكتسبة التي يصير بها الإنسان خليقاً أن يفعل شيئاً دون شئ " [١] .

والأخلاق جمع خلق ، و الخلق في اللغة هو السجية و الطبع و الخلقة بمعنى الفطرة ، وجـــاء في معجـــم لسان العرب أن الخلق " السجية و الطبع و المروءة و الدين " ، وأن الأخلاق وصف لصورة الإنسان الباطنة وهي نفسه ، وأوصافها ومعانيها ، ولها أوصاف حسنه وقبيحة [٢] .

والمعاني اللغوية لكلمة (الأخلاق) تدل على أن للأخلاق جانبين ، أحدهما نفسي باطني ، والأخر سلوكي ظاهري ، أي أن الأخلاق نفسية أو معنوية ومظهرها الخارجي هو مـــا نسميه المعاملة أو السلوك ، فالأخلاق مصدر والسلوك مظهر . ذلك لأن الأخلاق تـــدل على الصفات التي اكتسبت وأصبحت كأنها خلقت مع طبيعة الإنســـان وصارت جـــزءاً منه [٣] .

ومعـــنى هـــذا أن الخلق حال للنفس ، وفعل من أفعالها ، تقوم به باستمرار بحيث يصـــبح عادة وطبعاً لها ، وطريقاً ومنهاجاً تسلكه وتسير تبعاً له ؛ أي أن الفعل إذا صدر عـــن النفس مرة واحدة أو في ظروف معينة لا يعد خلقاً لها . إذ أن الغرض من تعريف الخلق بأنه السجية و الطبـــع أن يكون الفعل راسخاً في النفس الإنسانية بحيث يقال عن صاحبة إن ذلك خلق له إذا صدر ذلك الخلق عنه [٤] .

✵في الديانات السماوية :-

كمـــا جاء في الديانتين السماويتين (اليهودية و المسيحية) ما يدعو إلى التمسك بـــالأخـــلاق وبالقيم الخلقية ، مما يدل على أن الأخلاق تعد قاســـم مشترك في كـــل الأديان [٥] .

---

١) أبو اليزيد أبو زيد العجمي (٢٠٠٠) ، مرجع سابق ، ص ٢٧ .

٢) عطـــيه محمد عطيه وآخرون (١٩٩١) ، مفاهيم أساسية في التربية الإسلامية و الاجتماعية ، عمان –الأردن ، دار الفكر للنشر و التوزيع ، ص ٩٤ .

٣) محفـــوظ علـــى عـــزام (١٩٨٦) ، الاخـــلاق في الإســـلام ، القـــاهرة ، دار الهـــدايه ، ص ١١-١٢ .

٤) محمـــد عـــبد الرحمـــن مرحبا (١٩٩٨) ، المرجع في تاريخ التربية ، طرابلس – لبنان ، جروس برمي ، ، ص ٣١ .

٥) أبو اليزيد أبو زيد العجمي ، مرجع سابق ، ص ٢٨ .

وقد استخدم القرآن الكريم لفظ (أخلاق) بصيغة المفرد كما في قــوله تعــالى : { وإنك لعلى خلق عظيم } (سورة القلم ، ٤) .

✻في الحضارات القديمة :-

وكذلــك لم تخل حضارة من الحديث عن الأخلاق وذلك لارتباطها بالإنسان ، ففي الحضــارة المصرية القديمة هناك حديث عن الفضائل حيث أن بعض مؤرخي الفكر اعتبر قدمــاء المصريين أول من تكلم في موضوع الأخلاق، وفي الحضارة الصينية حديث آخر عن الفضائل وأهميتها للفرد و الجماعة ، أما اليونانية فاهتمامها بالأخلاق أمر مقرر عرفه المجتمع الإسلامي من خلال حركة الترجمة في العصر العباسي[١] .

وتمــثل الأخــلاق جانــباً مهماً وراقياً في الشخصية الإنسانية ، – حيث تختــص بالقيــم و المثل والعادات و التقاليد والمحافظة عليها — فتسهم بذلك في بقاء المجتمعات ، كما أنها تساعد على خلق حالة من الاتزان النفسي بين أفراد المجتمع . وتزداد أهمية دراسة هــذا الجانب كثيراً في الآونة الأخيرة إذ يتعرض شباب هذا العصر للكثير من الإغراءات التي تتناقض مع قيمه الخلقية الأصيلة ، ويظهر الإطار الخلقي للشباب من خلال مقاومتهم لهذه الإغراءات من عدمه [٢] .

ويتفق معظم الكتاب على أن الأخلاق تؤدي إلى :

١) بــناء مجــتمع قــوي البنيان مترابط الأطراف ، مستقر و هادئ ، وليس مجرد بناء اجتماعي محكم ثابت .
٢) بناء مجتمع متقدم ، لأن اهمال التربية الخلقية يؤدي إلى تفكك المجتمــع ومــن ثم إلى تأخره .
٣) بناء المجتمع السعيد " فليست سعادة البلاد بوفرة إيرادها ولا بقوة حصونها ولا بجمال مبانيها ، وإنما سعادتها بعدد المهذبين من أبنائها وبعدد الرجــال ذوي التربية الخلقية فيها " .
٤) تعمل الأخلاق على بناء الحضارة وذلك بالقضاء على العدوان و التسلط والاستغلال في نفوس الأفراد [٣] .

---

١) أبو اليزيد أبو زيد العجمي ،مرجع سابق ، ص ٢٨ .
٢) عادل عبد الله (١٩٩١) ، اتجاهات نظرية في سيكولوجية نمو الطفل و المراهق ، مرجع سابق ، ص ١٢٣ .
٣) عطيه محمد عطيه وآخرون مرجع سابق ، ص ٩٦ .

obeikandi.com

ممـــا ســـبق يتضـــح لنا مفهوم الأخلاق ، ويجدر الإشارة هنا إلى العوامل التي تؤثر في النمو الخلقي للفرد ، وجوانب النمو الخلقي لديه .

(٢) العوامل التي تؤثر في النمو الخلقي للفرد

هـــناك العديـــد من الأراء حول العوامل المؤثرة في النمو الخلقي للفرد ، والتي يمكن تصنيفها إلى ما يلي :

أ) عوامل تتصل بالفرد ، وتشمل : الذكاء ، السن والخبرة ،و النوع .

ب) عوامل تتصل بالبيئة الاجتماعية ، وتشمل : الأسرة ، البيئة المدرســـة ، جماعـــة الرفاق ، وسائل الإعلام ، والمجتمع.

(أ) العوامل المتعلقة بالفرد

وتتمثل العوامل المتعلقة بالفرد في الأتي :

✵ **الذكاء**

للذكاء دوراً هاماً في أنواع النمو المختلفة ومنها النمو الخلقي ، وقد ظهر ذلك في تجربة أجراها (كولبرج) على مجموعة من الأطفال ، حيث قام بقص عدد من القصص المتضـــمنة عدداً من المفاهيم الخلقية المختلفة ، فوجد أن الأطفال ذوي مستويات الذكاء المـــرتفعة قـــد استفادو خلقياً من المفاهيم المتضمنة داخل القصص أكثر ممن هم دونهم في الذكـــاء وهذا يعني أن الأطفال مرتفعي الذكاء يسبقون رفاق سنهم الأقل ذكاء منهم في النمو الخلقي ، وفي تفكيرهم حول المشكلات الخلقية [١] .

كما أشار (بياجيه) إلى أن للذكاء دوراً مهماً في النمو الخلقي ، ولكنه لا يكفي وحـــده لإحداث تطور إيجابي من الناحية الخلقية . فالعلاقة بين الذكاء و التفكير الخلقي ليست دائماً إيجابية ، وهذا ما يتضح بالنسبة للجانحين ، فالكثير منهم يستغل ذكاؤه في الجـــرائم و الأفعـــال الخارجة عن الدين و القانون [٢] ، ويؤكد على ذلك (كولبرج) فـــيقول : إن جميع الأطفال المتقدمين في النمو الخلقي أذكياء ، ولكن ليس كل الأطفال الأذكياء متقدمين في النمو الخلقي ، و يؤكد ذلك على أن الذكاء شرطاً ضرورياً للنمو

---

١) عـــادل عـــبد الله محمـــد (١٩٩١) ، اتجاهات نظرية في سيكولوجية نمو الطفل و المراهق، مرجع سابق ، ص ١٤٤ .

٢) عبد الغني عبود وعبد الودود مكروم ، مرجع سابق ، ص ٢١٩ .

الخلقي ، ولكنه ليس شرطاً كافياً [١] .

* **السن والخبرة**

بتقدم الفرد في السن ، ونتيجة احتكاكه بالآخرين ، يدرك النواحي الخلقية الإيجابية السائدة في المجتمع والواجب عليه اتباعها وينمو لديه الضمير ، وتزداد خبراته ، ويتصرف بمقتضى هذه النواحي بعد أن كان لا يعرفها ، حيث يولد الطفل ويستقي أخلاقياته من المجتمع المحيط به . ومن هنا تختلف الاستجابة الأخلاقية عند الأطفال عنها لدى المراهقين أو الراشدين مثلاً ، أي أنها تختلف باختلاف السن [٢] ، ومع نمو الفرد وتقدمه في السن يمر بالعديد من الخبرات ، وللخبرة تأثيرها على النمو الخلقي ويتحدد تأثيرها أساساً من خلال الأقران ، كذلك فإن التفاعلات المتبادلة بين الراشدين و الأطفال هي في الغالب من جانب واحد ، إذ يميل الكبار إلى الهيمنة و السيطرة عليهم ، ومن هنا ينظر الأطفال إلى قواعد الكبار على أنها مطلقة ، إلا أنه نتيجة اختلاط الأطفال المستمر مع الآخرين تتشكل الأحكام الأخلاقية وتأخذ نمطاً معيناً من خلال العلاقة مع الآخرين في المجتمع ، ويحدث النمو داخل الفرد نفسه ، إذ إن تعاونه مع الآخرين يعتبر دليلا على نقص تمركزه حول ذاته لأنه يتخلص من الأنانية ويتجه للعمل الجماعي مما يدل على حدوث نمواً خلقياً نتيجة لهذا التعاون يرى الفرد نفسه على أنه عضواً في جماعة مما ينمي لديه الشعور بالمسئولية [٣] .

* **النوع**

ذكر بلوم **Blum** أن هناك دلائل واضحة على أن النساء يشعرن بالذنب من تلقاء انفسهن ، أما الرجال فإن الشعور بالذنب يكون أكثر ارتباطاً بالمعايير الاجتماعية

---

١) عبد الله سليمان ابراهيم (١٩٨٩) ، " العلاقة بين الذكاء و القيم الفارقة لدى طلاب دور المعلمين و المعلمات " ، مجلة كلية التربية ، جامعة الزقازيق، العدد٩ ، السنة الرابعة ، مايو ، ص ص ٣٤٥ -٣٤٦.

٢) وهيبة فرج منصور(١٩٩٣) ، " علاقة اللعب بنمو بعض جوانب السلوك الخلقي للأطفال " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية البنات ، جامعة عين شمس ، ص ٥٩ .

٣) عادل عبد الله محمد (١٩٩٩) ، دراسات في سيكولوجية نمو طفل الروضة ، الزقازيق دار الرشاد ، ص ١٤٦ .

و الضرر الواقع عليهم . وقد أوضح (سيرز وماكولي وليفن) Sears , Maccoly and levin أن الإناث في المراحل العمرية الأولى يظهرن مستوى عالي من الضمير في سلوكهن أكثر من البنين في نفس المرحلة العمرية ، كما اشار كل من بورتس وجونسن Poretus و Johnson أن الإناث يظهرن درجة أعلى من النضج في الاحكام الخلقية [١] .

كما تشير دراسة نورمان وشيلا وليم Norman and Sheila Welliams إلى وجـــود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في صالح الإناث من ناحية التمسك بالقيم الخلقية و الامتثال لمعايير المجتمع [٢] ، بينما توصل توريل Turil إلى أنه لا توجد فـــروق فطـــرية بـــين الذكور والإناث سواء في مستوى النمو الخلـــقي أو شكـــله أو سرعتـــه ، وان التباين الـــذي يظهر في السلـــوك (كفـــروق بين الجنسين) ترجع إلى البيئة و المستوى الثقافي وكذلك اختلاف نظرة المجتمع إلى كل من الذكور والإناث [٣] .

(ب) العوامل المتصلة بالبيئة الاجتماعية :

وتتمثل العوامل المتصلة بالبيئة الاجتماعية في الأتي :

* الأسرة

تعـــد الأســـرة الجماعة الأولى التي يمارس فيها الفرد أول علاقاته الإنسانية حيث توفـــرله البيئة المناسبة التي تساعده على اكتساب الصفات الاجتماعية و الإنسانية ، كما توفر له مطالب النمو النفسي و الاجتماعي ، فمن خلالها يتعلم الطفل كيفية التفاعل مع الأقـــران ، وتكويـــن الصـــداقات و الاتصال بالآخرين و التوافق الاجتماعي ، وخلق واكتســـاب معايير الأخلاق ، واكتساب المفاهيم و المدركات الخاصة بالحياة ، وتكوين اتجاهات سليمة نحو الجماعات و المؤسسات و المنظمات الاجتماعية ، وتعلم المشاركة في الحياة اليومية وممارسة الاستقلال [٤] .

كما يتعلم الفرد في الأسرة أول درس في الحب والكراهية .. فتنشأ العواطف المختلفة مـــن محبة وتعاون وتضحية واحترام ..الخ ويجب على الآباء أن يتفهموا هذه) المشاعر وألا

---

١) عبد الغني عبود وعبد الودود مكروم ، مرجع سابق ، ص ٢٢٥ .
٢) نورمـــان وشيلا وليم (١٩٩٢) ، النمو الروحي و الخلقي ، ترجمه عبد الرحمن العيسوي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ص ٢٤٤ .
٣) عبد الغني عبود وعبد الودود مكروم ، مرجع سابق ، ص ٢٢٦ .
٤) سميرة أبو الحسن عبد السلام ، مرجع سابق ، ص ص ٥٩ ، ٦٠.

يحاولوا الحد منها لأنهم بذلك يحرمون الطفل من الحياة بصورة طبيعية ، وأن يكون منطلقاً سعيداً ، وقد تؤدي كثرة المحظورات و التحذيرات إلى أن يصبح الطفل ليس فقط متمرداً وعاصياً ، بل وعدوانياً أيضاً ، وكذلك تتكون شخصية الفرد ويتشبع بدين الأسرة وآرائها وميولها ، فالأديان تعتبر من أهم أركان التربية قبل سن المدرسة وبعدها ، ففي جميع الديانات التي يدين بها البشر توجد أسس قوية للتربية .

وأول ما يغرس في نفس الطفل من أوامر الدين هو أن يحب غيره وأن يعطف على كل إنسان مهما اختلف عنه في الدين أو اللون أو العنصر ، وأن يشب دون أن ينمو في نفسه أي أثر لكره أو بغضاء ، والطفل لا يمكن أن يشب على هذه الأسس لمجرد نصحه أو إرشاده ، ولكنه يشب عليها ويؤمن بها إذا رأى والديه وخاصة و الدته تقدم له القدوة العملية و المثل الحي ، فعلى الأم أن تكون القدوة الطيبة في كل تصرفاتها [١] ، كما أن شعور الطفل بالاستقرار العائلي ، والأمن و الحب والحنان ، وقلة الصراعات الأسرية وعدم إقحام الطفل فيها ، والتفاعل السليم القائم على الاحترام المتبادل بين الأخوة والأقران تعتبر من أهم العوامل التي تؤثر في نمو إدراك الطفل للقواعد الأخلاقية ، وهكذا نجد أن للأسرة دوراً هاماً في النمو الخلقي للأبناء بشكل عام ونمو التفكير الأخلاقي لديهم بصفة خاصة [٢] .

وعلى الرغم من الدور الكبير الذي تقوم به الأسرة في نمو أخلاقيات الطفل إلا أنها بحكم تكوينها البسيط لا تستطيع وحدها أن تكون آداة صالحة لإعداد الطفل للقيام بواجباته في الحياة الاجتماعية ، فاستمرار الطفل تحت تأثير وسط واحد – وهو الأسرة – يجعله صورة لجميع خصائصها ، و المدرسة هي التي تحرره من تلك التبعية المقيدة ، وهذا ما أكد عليه كولبرج Kohlberg حيث أثبت أن التأخر في تكوين الحكم الأخلاقي الذي نجده في الأطفال المنتمين لعائلات من المستويات الاجتماعية والاقتصادية الدنيا يمكن تعويضه في المدرسة [٣] .

---

١) عبد العزيز جادو ، مرجع سابق ، ص ص ٤٠- ٤١ .

٢) عادل عبد الله ، (١٩٩١) ، اتجاهات نظرية في سيكولوجية نمو الطفل و المراهق ،مرجع سابق ، ص ١٥١ .

٣) ناديه يوسف كمال (٢٠٠٣) ، " في التربية الأخلاقية " ، مجلة التربية الأخلاقية ، العدد ٢يوليو ، تصدر عن المشروع القومي للتربية الأخلاقية بجمهورية مصر العربية ، ص٩.

* البيئة المدرسية

التربية عملية شاملة ، ومهمة المدرسة لا تقتصر على تقديم المعلومات لطلابها فحسب ، ولكنها – إلى جانب هذا – تشترك في إعداد هؤلاء الطلاب ، سلوكياً ، و خلقياً ، واجتماعياً ؛ حيث يقضي النشئ فترة لا تقل عن عشرة أعوام دراسية ، يكتسبون خلالها العادات السلوكية ، ويخضعون لنظم مدرسية معينة ، ويتعاملون مع نوعيات متباينة من الزملاء ، والأقران ، والمعلمين ، وغيرهم [١] ، و هذه الفترة من الزمن ، كفيلة – إلى حد كبير لتنمية الجانب الخلقي في شخصية الطفل ، خاصة وأنه يلتحق بالمدرسة صغيراً ، ويتدرج بها ، يافعاً ، و مراهقاً ، ثم يتركها ، راشداً ، أو أقرب إلى الرشد ، وهذا وحده كفيل بأن يجعل المدرسة تتحمل عبء المشاركة في إعداد الأجيال خلقياً وسلوكياً [٢] .

كما يأتي أيضاً دور الجامعة ، فهي مصنع القيادات و الكوادر التي تقود حركة الحياة فمجتمع بلا جامعة أو جامعة غير فعالة هو مجتمع فقد عقله وزهقت روحه ، لذا تولى الأمم و الشعوب عناية فائقة للتعليم الجامعي لما له من دور خطير في قيادة وتوجيه حركة ، المجتمع تربوياً وثقافيا ، و أخلاقياً ، و مهنياً ، و اجتماعياً ، واقتصادياً [٣] .

ولما كانت مرحلة التعليم الجامعي تتعهد الشباب بالتربية في أخطر مراحل النمو وأكثرها أهمية ، حيث يتميز فيها الشباب بالثورة على المعتقدات والأفكار السائدة و الشك فيها ومراجعتها [٤] ، ونظراً لما تتميز به حياتنا الفكرية و الثقافية في الوقت الراهن من انفتاح على الحضارات والثقافات المختلفة بما يؤثر على الشباب ويجعلهم عرضة لتيارات ومذاهب فكرية متعارضة ، فإن أهمية هذه المرحلة تكمن في قدرتها على حسم التراعات الفكرية ، ومناقشة الأيدولوجيات المختلفة وتوضيحها أمام الشباب بقدر

---

1) Lashway , lary (1996), " Moral Leadership " , U.S.A , Enternet : http://www.gseis.ucla.edu/ Eric/eric.html,P.10,25-12-2003.

٢) عرفات عبد العزير سليمان(١٩٩٨) ، الاتجاهات التربوية المعاصرة ، ط٢ ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ، ص ص ٥٤٦-٥٤٧..

3) Almlaz,Dolab(2000),"TeachingValues",Kalefornia,University ,Enternet http://www.gseis.ucla.edu/ Eric/eric.html P.7,25-12-2003.

٤) حمدي حسن عبد الحميد (١٩٨٧) ، دور الجامعة في تنمية بعض القيم اللازمة لتحديث المجتمع المصري ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الزقازيق ، ص ١٣١ .

يضـــمن الفهم الجيد و الواضح لهذه الاتجاهات ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فإن الشـــباب في حاجـــة إلى التعرف على القيم الدينية و الخلقـــية علـــى صورتها الحقيقية ، ليخـــتاروا الاتجاه القويم في الحياة ويتزودوا من هذه القيم بالطاقات التي تمكنهم من أداء رسالتهـــم في المجتمع [١] .

وتستطيع الجامعة أن تؤدي وظيفتها الخلقية من خلال :

١) ترسيخ العقيدة الدينية لدى الشباب ، وذلك بإدخال المقررات و المناهج و البرامج الدينية ضمـــن المقررات الدراسية في الجامعة .

٢) تربية الشباب تربية روحية وخلقية ، فمهمة الجامعـــة ليست قاصـــرة على التعليـــم و البحث العلمي فحسب ، ولا تقف عند إعداد العالم المفكر ؛ بل هي مسؤلة أيضاً عن إعداد الإنسان المتكامل البناء عقلاً وضميراً ؛ بحيث يكـــون مسلحاً بالعـــلم و المعرفة مدعماً بالقيم الروحية و الخلقية [٢] .

٣) اختـــيار القـــدوة الواعية الصالحة من أساتذة الجامعة ، لما لهـــم من دور فعـــال في إرســـاء الجانب الخلقي لشخصية الطلاب ، فأستاذ الجامعة يمكن أن يضع اللمسات التربوية الأخيرة على شخصية وسلوك الطالب الذي تحدد سلوكه بشكل كبير نتيجة للممارســـات الـــتربوية السابقة لمرحلة التعليم الجامعي ، ولـــذا يجب على الأستاذ الجامعي أن يتناول هذا السلوك بالتهذيب و التعديل و التحسين ، رغم صعوبة ذلك في هذه المرحلة النمائية .

مماســـبق يتضـــح أن للقدوة و النمـــوذج الإنساني القيمي دوراً مهما في المساعدة عـــلى بناء شباب الوطن سلوكياً ودينياً وخلقياً [٣] .

✲جماعة الرفاق

وجماعـــة الرفاق هي شكل من أشكال الحياة الاجتماعية ، تتميز بأنها تجمع بعض

---

١) فـــاروق عبده فليه (١٩٩٧) ، أستاذ الجامعة الدور و الممارسة ، القاهرة ، زهراء الشرق ص ٤٧٠ .

٢) حمدي حسن عبد الحميد (١٩٨٧) ، مرجع سابق ، ص ص ١٣١ -١٣٢.

٣) محمد محمد بيومي (١٩٩٥) ، " معوقات فاعلية معلمي الجامعة " ، مجلة علم النفس ، العدد ٣٦ ، السنه التاسعة ، اكتوبر- نوفمبر- ديسمبر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ص ٤٢ .

أفراد المجتمع في حـــالة من التوافق الموضوعي والاهتمامات المتشابهة و التفكير المشترك ، وتـــنمي فـــيهم الاتجاهـــات و الآراء و الأفكار الثقافية التي يتوقع منهم أن يكتسبوها ويتوافقوا معـــها ، وترجع قوة تأثير مثل هذه الجماعات على الفرد في رغبته الدائمة إلى الانتمـــاء و المسايرة ، وهذه الجماعـــات تعرف عادة بما يسمى الجماعـــات المرجعـــية ، تلك التي تلعب دوراً كبيراً في تشكيل سلوك أعضائها وإكسابهم المعايير السلوكية التي تحددها هذه الجماعة [١] .

✲وسائل الإعلام

تعـــد وســـائل الإعلام مصدراً هاماً من مصادر التأثير والتنشئة الاجتماعية كما أنها تشـــارك غيرها من المؤسسات التربوية في تهيئة عمليات التغيير الاجتماعي وغرس القيم المرغوبة ، وذلك لأنها تزيد من حيز الحياة الذي يتعامل معه الفرد ومن نطاق الشخصيات التي يستند إليها في تكوين قيمه والاقتداء بها [٢] .

ووســـائل الإعـــلام- بكل ما تقدمه للشباب من فكر وثقافة وفنون وآداب وآراء وكتابات ونقد – ذات أثر فعال في توجيه الشباب وإرشاده وإنقاذه من الشك والانحراف الخلقـــي و الديـــني ، وعلـــيه فـــإن لوسائل الإعلام تأثيرها في تكوين اتجاهات الشباب وأفكارهم ، ومن ثم فإن التخطيط الإعلامي أمراً لازماً ، ذلك التخطيط الذي يعمل على تكويـــن الاتجاهات السليمة و العادات المرغوبة ، والذي يرتبط بفلسفة التربية و الثقافة التي تقع الأنشطة الاجتماعية في نطاقها [٣] .

ولكـــن ما يدعو إلى الحزن أن يرد إلى أسماعنا وأبصارنا بعض السلوكيات التي لا تـــتفق وقيمنا الأصيلة من خلال : بعض وسائل الإعلام والاتصال والثقافة باسم الفن ، وباسم الاطلاع على واقع العالم المتقدم ، وباسم اللحاق به في ركب الحضارة ، وكثير من إنتاج هذه الأجهزة وأعمالها يدخل البيت المصري ويقتحمه دون إستئذان ، ويؤثر تكراره وإلحاحـــه علينا ، إذ يصبح بمرور الوقت مألوفاً ومعتاداً ، ومن ثم تترسخ آثاره في نفوس

---

١)عـــبد الله الرشـــدان ونعـــيم جعنيني (١٩٩٤) ، المدخل إلى التربية و التعليم ، عمان ، دار الشروق ، ص ص .

٢) عبد الغني عبود وعبد الودود مكروم ، مرجع سابق ، ص ٢٥١ .

٣) ثـــروت عـــبد الباقـــي احمد (١٩٩٥) ، " الوظيفة التربوية للتليفزيون من وجهة نظر بعض رجـــال التعليم " ، مجـــلة الدراسات التربوية ، المجلـــد ١٠ ، الجزء ٧١ ، سلســـلة ابحاث تصدر عن رابطة التربية الحديثة ، عالم الكتب، القاهرة ، ص ٢٢٦.

الصـــغار و الكـــبار ،وتتأثر القيم الدينية ، ومن هنا – ومباشرة أيضاً تمتد الآثار إلى جميع أفراد المجتمع [١] .

* **المجتمـــع :**

يعد المجتمع مصدراً مهماً من مصادر تشكيل القيم الأخلاقية ، بما فيه من الفلسفة التي يسير عليها ومن عادات وتقاليد ،ومؤسسات تربوية كالأسرة أو جماعة الرفاق أو غير ذلك من المؤسسات التربوية التي أوجدها المجتمع لخدمته .

ولكل مجتمع فلسفته التي يسير في ضوئها ، و التي تتحكم وتؤثر في مختلف مناشط الحياة به وتنظمها ، فتتصل به في جميع مجالاته السياســـية و الاقتصـــادية و الاجتمـــاعية و الثقافـــية ، وغيرهـــا من المجالات ، ومن الطبيعي أن يكون هناك تغير وتباين في بعض القيـــم الأخلاقية من مجتمع لأخر تبعاً لما بين هذه المجتمعات من تغير وتباين فيما تتبناه مـــن فلسفات [٢] .

كمـــا تعد العادات و التقاليد مصدراً من مصادر القيم الأخلاقية حيث تلعب دوراً هامـــاً في حـــياة الفرد وتنشأ الأخلاق من مجموع العادات و التقاليد السائدة في المجتمع ،فهـــناك أســـاليب للســـلوك توافق عليها الجماعة وتقرها ، وهناك أساليب اخـــرى لا ترفضها والخير هو ما توافق عليه ، و الشر هو ما ترفضه ، وإذا كان المجتمع يواجه تطوراً وتغيراً في العديد من مجالاته ، فإن ما به من قيم أخلاقية مرتبطة بهذه المجالات تواجه تياراً مماثلاً من التطور و التغير [٣] .

أما المؤسسات التربوية ، فهي تقوم بدورين بارزين في التربية الخلقية لدى الأفراد فـــتقوم بدور الرسول المبلغ للرسالة الأخلاقية التي مصدرها الدين و المجتمع بما لديه من فلسفة وبما فيه من عادات وتقاليد ، كما يمكن أن تكون مصدراً للقيم الأخلاقية في ذات

---

١) المجلـــس القومي للتعليم و البحث العلمي و التكنولوجيا (١٩٩٣) ، " تأصيل القيم الدينية فـــي نفـــوس الطـــلاب " تقرير مقدم إلى السيد رئيس الجمهورية عن أعمال المجلس في دورته العشرين ، الدورة العشرون من سبتمبر ١٩٩٢ إلى يونيه ١٩٩٣ ، رئاسة الجمهورية ، ص ١٣٠.

٢) سعيد اسماعيل القاضي ، مرجع سابق ، ص ص ٢٠١-٢٠٢ .

٣) سميره أبو الحسن عبد السلام ، مرجع سابق ، ص ص ٥٩-٦٠ .

الوقـــت ، والأســـرة هي أول هذه المؤسسات التربوية التي يستقبل الطفل منها القيم ، ويـــتلقى الصـــفات الأخلاقـــية من أبويه وأخوته الكبار وأقاربه ، إلى جانب ما يمكن أن يكتســـبه الطفل من قيم من الأصدقاء وجماعة الرفاق ، كما يأتي دور المدرسة في تكوين أخلاقـــيات المتعلم على أساس أنه يقـــضي معظم اليوم في المدرسة ، واعتماداً على أن ما يجـــري في المدرســـة ليس قاصراً على التعليم وحشو الأذهان وحـــفظ وتسميـــع ، بل يـــتعدى ذلـــك إلى غرض التربية بمعناها الواسع في تهذيب الأخـــلاق و الإعداد للحياة الصالحة [١] .

كمـــا تقـــوم دور العبادة والأندية ووسائل الإعلام والسينما والمسرح وغيرها من المؤسسات الثقافية والتربوية بدورها في غرس القيم الأخلاقية لدى الأفراد ، غير أن هذه المؤســـســـات تحـــتاج إلى تدخـــل من قبـــل المهتمـــين بالتربيـــة ، لكى تـــمارس دورها الأخلاقي [٢] .

✵ <u>الـــدين :</u>

يعد الدين مصدراً مهماً من مصادرتشكيل القيم الأخلاقية ، ولقد ظهرت الأديان الثلاثة (اليهودية و المسيحية و الإسلامية) لإصلاح المجتمع ، وتوجيه سلوك الإنسان إلى ما فيه الخير له ولغيره من الأفراد و الجمـــاعات [٣] .

فالتربية الدينية تقرر للفرد ما هو حسن وما هو قبيح ، كما تبين له الحلال و الحرام ، و الخير والشر ولسنا في حاجة إلى الإسهاب في بيان أثر الدين و التربية الدينية في سلوك الإنسان وفي حياته وفي توجيهه الوجه الأخلاقية ، فقد أجمع العلماء و الفلاسفة على أن الديـــن أقـــوى دعامة في النهوض بالأخلاق و التربية الخلقية بين الأفراد و الجماعات، فالأديان تشتمل على القيم الأخلاقية التي تعمل على إصلاح نفوس الأفراد وتنظيم حياتهم ، وتمـــنحهم طاقـــات خلاقة تعمـــل على نموهم وتقـــدم الجمـــاعة ، ولكي يتم ذلك

---

١) عبد الغني عبود وعبد الودود مكروم ، مرجع سابق ، ص ص ٢٤٣ – ٢٤٦ .
٢) سعيد اسماعيل القاضي ، مرجع سابق ، ص ٢٠٢ .
٣) أحمد إسماعيل حجي (٢٠٠٣) ، " التربية الدينية وتنمية الأخلاق " ، <u>مجلة التربية الأخلاقية</u> ، ـــــ ، ، يونيو ، تصدر عن المشروع القومي للتربية الاخلاقية بجمهورية مصر العربية ، ص ٥٤ .

الـــتقدم والـــرقي بالفرد و المجتمع ، لابد من فهم الدين فهماً صحيحاً ، وتفسير تعاليمه تفسيراً نزيهاً ، بعيداً عن الجهل والغرضية [١] .

(٣)جوانب النمو الخلقي

يمكن تحديد جوانب النمو الخلقي في النقاط التالية : -

أ - المعـــــرفة

والمقصـــود بهـــا المعرفة بمعناها الواسع الطبيعي و الاجتماعي فهي التي تمد الفرد بالخـــبرة اللازمـــة لـــلحكم الأخلاقي ، وهى بمثابة حيثيات ومبررات هذا الحكم ، فالأحكـــام الأخلاقـــية مبنية على معرفة من كل نوع : تاريخية وعلميـــة ونفســـية واجتماعـــيـــــة وهي ضرورية للوصول إلى الحكم الأخلاقي السليم [٢] ، فلقد اتفق كلاً من أفلاطون وسقراط وارسطو على أن الجهل بطبيعة الفضيلة هو الذي يـــؤدي إلى الرذيلة أي أن المعرفة شرط أساسي للفضيلة . وهذا ما يؤكد على أن الأخـــلاق بدون معرفة شئ ضعيف ، و المعرفة بدون أخلاق شئ خطير ، ولذا يجب اتخاذ المعرفة مع الأخلاق ليكونا الشخصية الراقية الساميـــة [٣] .

ب- الاتجاهات

بعـــد اكتساب الفرد معرفته بالأشياء فإنه يكون اتجاهاً نحـــوها ففي الوقـــت الـــذي يـــتعـــرف فيه الفرد على مكونات العالم الطبيعي فإنه يُكون اتجاهاً أو رأياً في الســـلطة و المدرسين وفي الكبار بوجه عام ، وأيضـــاً في أقرانه وأهم من ذلك فإنه يكـــــون رأيـــاً في نفسه كفرد ، مما يكون له بالغ الأثر على تكوين قيمِه الخلقية في المستقبل [٤] .

ج- القيم و المبادئ الأخلاقية

تنـــبع من الاتجاهات قيم معينة لها صفة العمومية و التجرد ، و على القيم تقوم المبادئ الأخلاقية ، فأنا أحب أبي . وأحب من هم على شاكلته (في الطيبة مثلاً) فهـــذا

---

١) سعيد اسماعيل القاضي ، مرجع سابق ، ص ٢٠١ .
٢) ناديه يوسف كمال ، مرجع سابق ، ص ٦ .
٣)عـــبد الفـــتاح جودة السيد (٢٠٠٠) ، " تصورمقترح لدور كليات التربية في تكوين أخلاقيات مهـــنة التدريس لدى طلابها في ضوء الاتجاهات التربويه المعاصرة " . رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الزقازيق ، ص ١٥ .
٤) وهيبة فرج منصور ، مرجع سابق ، ص ٥٢ .

يعـــد اتجاها ، ثم قد أحب الطيبة كقيمة ثم أصل إلى حب الخير و الوقوف إلى جانبه دائمـــاً وهذا مبدأ أخلاقي أمـــا الالتزام الأخـــلاقي فيبدأ في مرحلة مبكرة من عمر الفـــرد إلا أن هذا الالتزام يكون في البداية تجاه السلطة مثل الوالدين أو المعلم ، أما المبدأ الأخلاقي فهو الإحساس بالالتزام نحو نوع معين من الأفعال [١] .

د- <u>العادات السلوكية</u>

وهي ظواهر سلوكية سطحية يكتسبها الفرد مثل طريقة الكلام ، و الملبس وطريقة المشي و الوقوف و التحية ، وهذه الظواهر السلوكية تشكل أخلاقيات الفرد ، كما تحدد انـــتماؤه إلى مجموعة اجتماعية معينة دون غيرها ، كما يتوقف عليها قبوله من عدمه في المجتمعات الاجتماعية المختلفة [٢] .

هـ- <u>المهارات الاجتماعية</u>

تعـــد المهـــارات الاجتماعية أحد جوانب النمو الخلقي التي تساعد على تشكيل الســـلوك الإنســـاني ، حيث أن الفرد لا يعيش بمعزل عن الناس ، بل أنه دائماً عضو في جماعة يسلك وفق عادات وتقاليد هذه الجماعة .

وتشتمل المهارات الاجتماعية على ثلاث أنواع :

١- مهارات نفس – حركية ***Psycho – Moral***

وتشـــمل تعلم المشي و الكتابة و الرسم و السباحة واستعـــمال بعض الأجهـــزة المعقدة مثل الآلة الكاتبة وغيرها ...

٢- مهارات عقلية ***Intellectua***

أما المهارات العقلية فتشمل تحليل المعلومات وحل المشكلات .

٣- مهارات اتصالية ***Communicational***

وتشمل القدرة على التعبير عن الذات وفهـــم الآخرين ، و المشاركة في الحيـــاة الاجتمـــاعية و الالـــتزام بالعادات ، وكل هذه المهارت تمثل جانباً من الجوانب التي يتم من خلالها النمو الخلقي [٣] .

---

١) ناديه يوسف كمال ، مرجع سابق ، ص ٧ .

٢) وهيبه فرج منصور ، مرجع سابق ، ص ٥٣ .

٣) محمـــد محمـــود محمد (١٩٨٩) ، " <u>دراسة لبعض المتغيرات المرتبطة بالتفكير الخلقي في علاقته بالسلوك الخلقي</u> " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الزقازيق ، ص ٢٦.

و- المتغيرات الشخصية

هناك متغيرات أخرى غير الاتجاهات و القيم و المبادئ و الأخلاقيات و العادات ، والمهارات الاجتماعية مثل الانطواء أو الانفتاح على الآخرين ، التسلط أو الخضوع ، الاتزان الانفعالي أو الهوائية ، وقوة الضمير ، و القدرة على السيطرة على الرغبات . وهذه المتغيرات تؤثر فيها أساساً الوراثة و الأسرة . وقد يكون للمدرسة أيضاً دوراً مؤثراً وخاصة إذا كان اتجاه التأثير في نفس اتجاه تأثير الأسرة ومدعم له . وتمثل المتغيرات الشخصية جانباً هاما من الجوانب التي يتم من خلالها النمو الخلقي[1].

وبعد استعراض مفهوم الأخلاق و العوامل التي تؤثر في النمو الخلقي للفرد وجوانب النمو الخلقي لديه ، يكون من الضروري التعرف على ماهية التربية الخلقية .

(٤) ماهية التربية الخلقية

وسوف تتناول الباحثة في هذا الجزء :

أ) طبيعة العلاقة بين التربية والاخلاق .

ب) مفهوم التربية الخلقية وأهدافها .

ج) أساليب التربية الخلقية وعوامل نجاحها .

د) دور المعرفة و الإرادة في تكوين الأخلاق .

أ) طبيعة العلاقة بين التربية و الاخلاق

تعتبر الأخلاق ضرورة من ضروريات تنظيم المجتمع ، وفي حالة عدم وجودها تسود شريعة الغاب حيث تصنع القوة الحق بدلاً من أن يصنع الحق القوة . وإذا كان للتربية وظائف مختلفة فإن من أهم وظائفها الوظيفية الخلقية ، وذلك بحكم نشأتها وارتباطها بثقافة المجتمع و تأثيرها فيه ؛ لأنها تعبر عما يختاره المجتمع من قيم في طريق تطوره ونموه ؛ وذلك لأن التربية تستمد أهدافها من هذه القيم ، وفي ضوئها نحدد الأنماط السلوكية التي نحرص على تكوينها في النشئ [2] .

---

١) ناديه يوسف كمال ، مرجع سابق ، ص ٧ .

٢) ابراهيم عصمت مطاوع ، مرجع سابق ، ص ١١٣ .

ولذلك فإن الهدف الأساسي للتربية هو التطور الأخلاقي وإعداد الإنسان السوي ، وأن حجر الزاوية في أي إصلاح اجتماعي إنما يتمثل في دور التربية في النهوض بهذا الإصلاح ، بما تكسبه للأفراد من أخلاقيات ومن أنماط التفكير القائم على الأسلوب العلمي [١] .

ومن هنا فإن العلاقة الوثيقة بين التربية والأخلاق ، تنبع من أهداف التربية ، فهي وسيلة المتعلم إلى معرفة الله تعالى حق المعرفة ، وهي وسيلة الإنسان للاستفادة من كل عناصر الكون ، فهو في تعامله مع الكون إنما يتعامل من منطلق الأخلاق التي أمره الله بها [٢] .

(ب) مفهوم التربية الخلقية وأهدافها

مما لا شك فيه أن القيم الإنسانية والأخلاقية من الركائز التي حرصت الأديان على بلورتها في نفوس البشر ، لتهبط إلى أعماق وجدانهم ، فتعمل على ترسيخ أفكارهم التي تنعكس بالتأكيد على سلوكياتهم المختلفة ودوافعهم [٣] ، وتهتم التربية الخلقية مباشرة بالجانب الوجداني والأخلاقي للإنسان ، وتكون المعرفة المتوافرة وسيلة لبناء الاتجاهات والقيم والسلوكيات المناسبة في إطار معايير الجماعة و المجتمع ، ويكون دور المناهج الدراسية هو توفير المواقف المربية ، التي ترمي إلى تشكيل قواعد السلوك المتمثلة في الاتجاهات و القيم والمثل العليا [٤] .

ولقد دلت الرسالات السماوية على أن السعادة التي يسعى الإنسان لبلوغها ؛ إنما تكمن في حسن الخلق ، كما دلت على أن الإيمان الذي لا يتخذ من التقوى زاد له

---

١) محمد يوسف حسن وآخرون ، مرجع سابق ، ص ١٧٢ .

٢) عبد الحليم فتح الباب (١٩٩٦) ، التربية في القران والسنه - الغايات والاهداف ، القاهرة - عالم الكتب ، ص ٢٢.

٣) محمد أحمد محجوب (٢٠٠٣) ، " المضمون القيمي والهدف من التربية الأخلاقية " مجلة التربية الأخلاقية ، العدد ٢ ، يوليو ، تصدر عن المشروع القومي للتربية الأخلاقية ، ص ٤٠ .

٤) أحمد حسين اللقاني وعلي أحمد الجمل (١٩٩٩) ، معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس ، القاهرة ، عالم الكتب ، ص ٦٦.

والعلم الذي لا يتأسس على الأخلاق الفاضلة ، إنما هو إيمان ناقص ، وعلم يهدم الشخصية الإنسانية ويزعزع أركانها [١] .

ومع التطور الهائل الذي يموج به العالم المادي ، يظهر بين الحين والآخر مدخلات غريبة عن عقائدنا وأخلاقنا من خلال وسائل الإعلام ووسائل الاتصال السريعة و المتطورة ، والتأثير المتباين لهذه المدخلات يلاحق الإنسان في عقر داره فمن كان بناؤه محصناً قوياً استطاع الصمود أمام هذه العواصف ، ولا يختلف أحد على أن أهم دعائم المواجهة ومراكز القدرة و القوة تكمن في التمسك بالتربية الخلقية ، ولذلك يمكن القول بأن التربية الخلقية هي المحور الذي تدور حوله برامج التعليم ومناهجه في الإسلام ، فقد أجمع فلاسفة المسلمين على أن التربية الخلقية هي روح التربية الإسلامية ، كما أنها تمثل أحد مظاهر التنشئة الاجتماعية التي تساعد الفرد على التوافق الاجتماعي [٢] .

فالإسلام يحث على التطهر من جميع الرذائل و التحلي بالصفات الحميدة فقد قال تعالى : { إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا } (سورة الأحزاب ، ٣٣) ، ويحث أيضاً على تنمية الروح الخلقية ونزعات الخير في النفس إذ قال تعالى : {كما أرسلنا فيكم رسولاً منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم } (سورة البقرة ، ١٥١) ، والتزكية هنا تعني التطهير و التنمية .

ولكن تنمية الروح الخلقية تحتاج إلى تعليم وتبصيرو وعي أخلاقي حتى يدرك الإنسان الهدف من المبادئ الأخلاقية و يستطيع التمييز بين الخير والشر ، لذا دعا الإسلام إلى تعليم الخير وتعلمه بالإضافة إلى تكوين البصيرة ووجود أو تكوين الاستعداد الكامل للالتزام بالمبادئ الأخلاقية واجتناب الرذائل ومحاربتها في كل الظروف وأن تعليم الأخلاق للغير ضرورة إذ قال تعالى : { يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وأولئك من الصالحين } (سورة آل عمران ، ١١٤) .

وهذا يعني أن التربية الخلقية في نظر الإسلام لم تقتصر على جانب واحد وإنما شملت

---

١) أمينة أحمد حسن (١٩٨٥) ، نظرية التربية في القرآن وتطبيقاتها ، القاهرة ، دار المعارف ص ٢١٦

٢) ممدوح عبد الرحيم الجعفري (١٩٩٥) ، التربية الخلقية في مؤسسات ما قبل المدرسة ، مرجع سابق ، ص ١١ .

جميع الاتجاهات التربوية السالفة الذكر ، فهي تعتمد على تعويد الأطفال على الأخلاق كآداب الطعام والصلاة و الصوم وكذلك تبصيرهم بالقيم الأخلاقية و تكوين الارادة القوية الخيرة وتطهير النفس من الرذيلة و الشر [١] .

وقد اختلف المربون في تعريفهم للتربية الخلقية حيث انقسموا إلى عدة اتجاهات :

الاتجاه الأول :

يرى أن التربية الخلقية هي الاعتياد على المبادئ الأخلاقية أي ممارستها زمناً طويلاً حتى تصبح عاده بحيث تصدر عن المرء تلقائياً من غير تفكير وتدبر كما تصدر الأفعال الغريزية أو الطبيعية ، لأنها تصبح عندئذ طبيعة ثابتة [٢] .

الاتجاه الثاني :

لم يقتنع أنصار هذا الاتجاه أن التربية الخلقية هي مجرد عادة لأن الإنسان قد يعتاد على سلوك معين ثم يغيره إذا اقتنع بأسلوب آخر ، لذا يرى أنصار هذا الاتجاه أن التربية الخلقية هي تكوين بصيرة أخلاقية عند الإنسان يستطيع بواسطتها التمييز بين الخير والشر ويدرك تماماً أن الخير في الفضيلة و الشر في الرذيلة وأن السعادة تتبع الفضيلة والشقاء يتبع الرذيلة . وأن الفضيلة ميزة النفس الإنسانية الشريفة . لذا على الإنسان أن يتبع الأخلاق لأنها تجلب السعادة و الخير له .

الاتجاه الثالث :

ويرى أنصاره أن التربية الخلقية عبارة عن تلقين المبادئ الأخلاقية بأساليب أمريه وتحذيرات خطابية مع ذكر أنواع الفضائل الأخلاقية وأنواع المحرمات والرذائل وبيان القيم المختلفة لكل فضيلة . ولقد تعرض هذا الاتجاه لنقد شديد من جانب المربين المحدثين ؛ بسبب استخدامه الأساليب الأمريه و التحذيرية لتلقين المبادئ الأخلاقية [٣] .

الاتجاه الرابع :

وهو الاتجاه الروحي الصوفي الذي يرى أن التربية الخلقية ليست مجرد الاعتياد على الأفعال الأخلاقية الظاهرية المادية ، وليست مجرد خلق بصيرة أخلاقية ، وليست مجرد تلقين وتعليم المبادئ الأخلاقية بل هي أكثر من ذلك ، فهي تطهير النفس من كل الرذائل

---

١) عطيه محمد عطيه وآخرون ، مرجع سابق ، ص ص ١٠٥-١٠٦ .
٢) عبد الفتاح جوده السيد ، مرجع سابق ، ص ٦٤.
٣) مقداد يالجن (١٩٨٣) ، دور التربية الأخلاقية الإسلامية في بناء الفرد و المجتمع و الحضارة الإنسانية ، القاهرة ، دار الشروق ، ص ص ١٤ - ١٥.

و النوازع الشريرة ، وتحليها بجميع الفضائل الأخلاقية ظاهراً وباطناً [١] .

الاتجـــــاه الخامس :

وهو الاتجاه المعرفي النمائي ، الذي يستند على الاشكال المختلفة للبنية المعرفية عند الفرد ، ويهدف إلى إثارة النمو الخلقي من خلال اشتراك الطلاب في مناقشة المواقـــف و المشـــكلات الأخلاقية ، وسماعهم مبررات مختلفة يقدمها غيرهم من الطـــلاب كحلول مقترحة ومتنوعة لحل هذه المشكلات ، وعليه فلم يعد تكوين الأخلاق مجرد معـــرفة أو درايـــة بهذه الأخلاقيات وإنما أصبح يمثل التغيرات التي تحدث في البناء المعرفي للفرد من خلال التفاعل بينه وبين من حوله [٢] .

ومـــا سبق يمكن تعريف التربية الخلقية على أنها عملية إكساب الفرد مجموعة القيم والأحكـــام والقواعد و المعايير الخلقية السائدة في المجتمع بما يساعده على تكوين معايير داخلية تحكم سلوكه .

و يمكن تحديد أهمية التربية الخلقية فيما يلي[٣] :

١) تعـــد التربـــية الخلقـــية أفضـــل وسيلة لتكوين الإرادة الخلقية القوية فبعض الأفراد لايســـتطيعون التخلق بسبب ضعف إرادتهم ولعدم قدراتهم عـــلى مقاومـــة أهوائهم وعـــدم اســـتطاعتهم مواجهة الصعـــوبات التي لابـــد من اجتيازها ليصبحوا أفراداً ملتزمين بالقيم السائدة في المجتمع .

٢) تعـــد التربية الخلقية الوسيلة المثلى للقضاء على الجرائم والانحرافات بجميع أشكالها وألوانها .

٣) أنها الطريق الأمثل لتحقيق التماسك و التجانس الاجتماعي .

٤) نظاماً جيداً لبناء دولة قوية منظمة يعمل موظفوها بأمانة ونزاهة وإخلاص .

٥) تساعد على تحقيق الأمن و الطمأنينة و السعادة في الحياة الفردية و الاجتماعية معاً .

---

١)عطيه محمد عطيه وآخرون ، مرجع سابق ، ص ١٠٤ .

٢) عبد الفتاح جودة السيد ، مرجع سابق ، ص ٦٥ .

٣) مقـــداد يالجـــن (١٩٩٩) ، سبل النهوض بالطلاب خلقياً وعلمياً إلى مستوى أهداف الأمة ، سلسلة كتاب تربيتنا ، الجزء ١٤ ، الرياض ، دار عالم الكتب ، ص ص ٤١ – ٤٢ .

٦) أنها خير وسيلة لتربية الأجيال على روح المسارعة إلى عمل الخير و التضحيـــة مـــن أجله .

٧) تعد أحد وسائل صيانة الأجيال من تسرب الرذائل و المفاسد إلى نفوسهم .

٨)من أفضل الوسائل لتزكية النفوس وتهذيب السلوكيات وتزين الأجيال بزينة الآداب الرفيعة و النبيلة .

أهـــداف التـــربية الخلقيـــة

تعـــد التربية الخلقية وسيلة لبناء خير فرد وخير مجتمع وخير حضارة ، و الحقيقة أن العلاقـــة بين هذه الجوانب وثيقة وقوية ، فبناء خير فرد يؤدي إلى بناء خير مجتمع ، وبناء خـــير مجتمع يؤدي إلى بناء خير حضارة [١] .حيث تعمل التربية الخلقية على تكوين الأتي في شخصية الفرد .

١) الخـــــير

تصل التربية الخلقية بالفرد إلى مرحلة التزامه بالسلوك الخير و السعي لتحقيق الخير للـــناس ما استطاع إلى ذلك سبيلا ، كما يتجنب سلوك الشر ويعمل ليحول دون وقوعه عـــلى أحد وتكوين هذه الروح ليس أمراً سهلاً لأن الإنسان قد يعرف الخير ولا يـــدري كيف ينتهي إليه ، وقد يعرف الشر في سلوك ما ويعجز عن تجنبه ، كما أن التربية الخلقية تكـــون في نفس الفرد استعداداً يستطيع به الالتزام بالخير عن رغبـــة أكيـــدة وتقـــدير الخير وتجنب الشر لا خوفاً وإنما كرهاً له [٢] قال تعالى : {ولكـــن الله حبب إليكم الإيمان وزينـــه في قلوبكم وكره إليكـــم الكفر والفســـوق والعصيان أولئك الراشدون } (سورة الحجرات ، ٧) .

ومـــن سمـــات الخير السعي لعمل الخير و الإحسان للجميع حتى لمن أساء إليه لا لكسب صيت أو منفعـــة وإنما حباً في عمل الخير [٣] ،قـــال تعالى : { والذين صبروا ابـــتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية ويدرءون بالحسنة السيئة أولئك لهم عقبى الدار } (سورة الرعد ، ٢٢) .

---

١) عطيه محمد عطيه وآخرون ، مرجع سابق ، ص ٩٧ .

٢) سـهام محمـود العرافي (١٩٨٤) ، في التربية الاخلاقية ، القاهرة ، المعارف الحديثة ، ص ٧٩ .

٣) المرجع السابق ، ص ص ٨٠-٨١ .

٢) **روح الأخوة الإنسانية**

إن تربية الطفل منذ الصغر على أن إنسانيته تقتضي أن ينظر إلى الناس كما ينظر لنفسه ، وأن عليه التزامات ومسئوليات كما على الآخرين ، من الناس ، وأنه لا فرق بين جنس أو لون ، وأن جميع الناس سواسية كأسنان المشط ليس لأحد على أحد فضل إلا بتقوى الله ، تنمي لديه روح الأخوة الإنسانية وهذا يعني أنه يجب أن يحب الإنسان لأخيه ما يحبه لنفسه وأن يؤمن أن جميع الناس متساوون وأن كرامة الإنسان وقيمته تزيد بزيادة أعماله الحسنه ، قال تعالى :{ يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم }(سورة الحجرات ، ١٣) ،كما أنه لا يصح أن يسخر الإنسان من أخيه الإنسان لأنه أقل منه منزلة أو مالاً .قال تعالى : {يا أيها الذين آمنو لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فاؤلئك هم الضالون (سورة الحجرات ، ١١ } .

٣) **الخضوع للنظام الأخلاقي :**

وهذا العنصر مهم في تكوين البناء الاجتماعي وتماسكه وترابطه ووحدته ، فالخضوع للنظام قوة تعمل على توجيه الطاقات البشرية لما فيه خير المجتمع ، ولكن يجب أن يخضع الأفراد للنظام الأخلاقي طواعية وعن رغبة لا خوفاً من السلطة أو نفاقاً للمجتمع وإنما حباً للنظام ، كما أن الخضوع للنظام الأخلاقي يضع حداً للميول المتطرفة ويحفظ الطاقة الإنسانية من أن تتبدد إذا أصبحت منطلقة من غير قيد أو شرط مقبول ، و الحرية لا تتعارض عادة مع النظام لأن النظام هو الحرية ، ولقد حث الإسلام على الانضباط النفسي أولاً وذلك عن طريق التحكم و السيطرة على النوازع الطبيعية وذلك عن طريق تدريب الإرادة وضبط النفس لمقاومة الرغبات النفسية ، و التحكم في نوازع البخل و الغضب والانتقام [1] قال تعالى :{ الذين ينفقون في السراء والضراء و الكاظمين الغيظ و العافين عن الناس و الله يحب المحسنين } (سورة آل عمران ، ١٣٤) .

١) احمد الرفاعي بهجت العزيزي (١٩٩٤) ،" تصور للكفايات اللازمة للمعلم في ضوء التربية الإسلامية للتربية " ، مجلة كلية التربية ، العدد ٢١ ، الجزء الأول ، مايو ، جامعة الزقازيق ، ص ٣٤٧. .

ولقد حث الإسلام على الخضوع للنظام تارة بالترهيب وأخرى بالترغيب إذ قال تعالى بالترهيب : { بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون }(سورة البقرة ، ٨١) ، وقال تعالى بالترغيب :{من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة } (سورة النحل ، ٩٧)، وقد جمع الترغيب والترهيب في نفس الوقت فقال تعالى :{ تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم . ومن يعصي الله و رسوله ويتعد حدوده يدخله ناراً خالداً فيها وله عذاب مهين }(سورة النساء ، ١٣-١٤) .

٤) <u>الولاء للمجتمع والانتماء له</u>

إن تكوين روح التعلق بالمجتمع ضرورية للفرد لكي يستطيع أن يحيا حياة اجتماعية ؛ لأن الفرد لا يستطيع أن ينجح في حياته إذا عمل لمصلحته الخاصة فقط دون مراعاة حقوق الآخرين ، كما لا يمكن أن تنجح حياته إذا عاش بمعزل عن المجتمع لأن العزلة تسبب الكثير من الأمراض النفسية ، لذلك حذر الإمام الغزالي من عواقب العزلة ، كماراى أن المخالطة ضرورية للتربية الخلقية [1] .

لهذا اهتم الإسلام اهتماماً كبيراً بالتعلق بالمجتمع وشبهه بالجسم الواحد . قال تعالى : { واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا } (سورة آل عمران ، ١٠٣) ،كما أكد الإسلام على الصحبة الصالحة لما لها من تأثير إيجابي على الفرد .

٥) <u>تكوين الشخصية القوية المتحدة الذات :</u>

تساعد الشخصية القوية للفرد على بناء المجتمع القوي المتماسك المتحد ، فالأفراد الأقوياء يكونون مجتمعاً قوياً ، والإسلام يعمل على تكوين الشخصية القوية عن طريق توحيد الإيمان بالله وتوحيد الميول وتوحيد الاتجاهات [2] ،قال تعالى :{ ضرب الله مثلاً رجلاً فيه شركاء متشاكسون ورجلاً سلماً لرجل هل يستويان مثلاً الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون } (سورة الزمر ، ٢٩) .

---

١) سعيد اسماعيل على (١٩٨٧) ، <u>بحوث في التربية الإسلامية</u> ، الجيزة ، مركز التنمية البشرية و المعلومات ، ص ص ٥٠-٥٢ .

٢) أحمد الرفاعي بهجت العزيزي ، مرجع سابق ، ص ٣٦٧.

(ج) أساليب التربية الخلقية وعوامل نجاحها

تتمثل أساليب التربية الخلقية في النقاط التالية :

١) **الممارسة :**

ويقصد بها التربية من خلال العمل ، وهي أكثر الأساليب فعالية ، فالتربية تكون فعالة إذا ارتبطت بأنماط سلوكية يمارسها الفرد ، ولاسيما السلوكيات المرتبطة بالدين لغرس الأخلاق السامية ، فالأخلاق إنما تكتسب بأداء أفعال من نوع معين ، وممارسة هذه الأفعال و التدريب عليها إلى أن تتكون العادة ، التي تصبح جزءاً من صميم الذات ، والتي تشمل الرغبة و القصد والاختيار و الميل ، وهي كلها تعطي الفعل صفة التلقائية و الطواعية . فالإنسان يتعلم من خلال المواقف التي يعيشها ولهذا فإن السعي لبناء صفة خلقية جديدة يتطلب من الفرد أن يعيش هذه الصفة ، وأن يسلك سلوكاً يحققها في محيط اجتماعي يقدرها ويستجيب لها [١] .

٢) **التذكير و التواصي :**

ويستند هذا الأسلوب إلى أن الإنسان كما هو " رَعّية " هو في الوقت نفسه " راع " بمعنى أن كل إنسان عليه أن يُذكر أخاه ويوصيه بفعل الخير واجتناب الشر . ومن هنا تحث الاديان السماوية على ضرورة التذكير بالأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و التواصي بالحق و الصبر [٢] . و الدليل على ذلك قوله تعالي : { فذكر إنما انت مذكر ، لست عليهم بمصيطر } (سورة الغاشية ،٢١-٢٢) .

٣) **استخدام الأمثلة الحسية :**

ضرب الأمثلة الحسية من الأساليب الرئيسية في مجال التربية الخلقية .وقد استخدم على نطاق واسع في القرآن الكريم ومن أمثلة ذلك قوله تعالى : { ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون } (سورة إبراهيم ، ٢٤- ٢٥).

ولقد كان الرسول ﷺ يكثر من الأمثلة الحسية لإيضاح المعاني و الرموز وتقريبها إلى الأذهان . فمثلاً كان ﷺ يرسم خطاً في الرمال ، وخطين عن يمينه ، وخطين عن

---

١) سعيد إسماعيل القاضي ، مرجع سابق ، ص ص ٢١٠-٢١١ .

٢) امال محمد حسن عتيبه (١٩٩٤) ، " فلسفة تربية طفل ما قبل المدرسة في مصر " ، رساله دكتوراه غير منشورة ، كلية البنات ، جامعة عين شمس ، ص ٩٧ .

يساره ، ثم يمثل للصحابة بالأول " سبيل الله "والخطوط الجانبية " سبيل الشيطان " [١] ، ويتلو قوله تعالى : { وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون } (سورة الأنعام ، ١٥٣) .

٤) **الاستجواب و الحوار :**

وهو عبارة عن توجيه عدد من الأسئلة للمخاطب تقوده إلى الحقيقة ، وقد استخدم القرآن الكريم هذا الأسلوب بطريقة مقنعة ، ومثال ذلك قوله تعالى : {وإذا قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب } (سورة المائدة ، الآية ١١٥).

والرسول عليه الصلاة و السلام استخدم أسلوب الاستجواب و الحوار للوصول إلى فكرة معينة ولإبراز معنى استعصى على المسلمين ، فكان يسأل الصحابة عن أمر ما ، فإذا عجزوا أجاب عنهم وعلمهم ، وعلى سبيل المثال سأل الصحابة يوماً قائلاً : " أتدرون من المفلس ؟ " فقالوا : " المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع " ، فقال (ص) : " المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وزكاة وصيام ، ويأتي وقد شتم هذا وقذف هذا ، وأكل مال هذا ، وسفك دم هذا وضرب هذا، فيعطي هذا من حسناته وهذا من حسناته ، فإذا فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه ، أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار " [٢] .

٥) **التربية بالقدوة :**

القدوة الصالحة لها أهمية كبرى في تربية وتنشئة الأجيال على أساس سليم من الإيمان و الستقوى . وهي أفضل الوسائل وأقربها إلى النجاح ، وقد بعث الرسول عليه الصلاة والسلام ليكون أفضل قدوة للبشرية في تاريخها الطويل ،وكان مربياً وهادياً ومعلماً ،والقرآن الكريم يشير في آياته إلى القدوة الحسنة باعتبارها من الأساليب الفعالة في دفع النشئ إلى التماس الصراط المستقيم الذي يرسمه المربون لهم في حياتهم العملية والاجتماعية . يقول عز وجل : { لقدكان لكم في رسول الله أسوة حسنة }(سورة الممتحنة ، ٦).

---

١) آمال محمد حسن عتيبه ، مرجع سابق ، ص ٩٨ .

٢)الإمام ابي زكريا يحيي بن شرف النووي الدمشقي (١٩٩٧) ، رياض الصالحين ، باب تحريم الظلم والأمر برد المظالم ، المنصورة دار المنار ، ص ٧٢.

ويـــبغض الإسلام اتباع القدوة غير الحسنة ، يقـــول سبحـــانه وتعـــالى : { ويوم يعض الظـــالم على يديه يقول ياليتني اتخذت من الرسول سبـــيلاً . يا ويـــلتي ليتني لم أتـــخذ فلانا خليلا . لقد اضلني عن الذكر بعد إذ جـــاءني وكان الشيطـــان للإنسان خذولاً } (سورة الفرقان ، ٢٧- ٢٨) .

ولابـــد للطفل من قدوة حسنة في أسرته (الأب ، الأم ، الأخوة ، ... الخ) ، وفي مدرسته (المعلمون ، المديرون ، الإداريون) كي يتشرب منذ طفولته المبادئ الأخلاقية ، كمـــا ينبغي أن يكون المجتمع قدوة حسنة حيث تعمل جميع مؤسساته على تطبيع الشباب بقيم وتقاليد المجتمع [١] .

٦) <u>أسلوب الثواب والعقاب</u> :

يعتبر أسلوب الثواب والعقاب من الأساليب الطبيعية التي تستند إليها التربية في كل زمان ومكان . فالإنسان يتحكم في سلوكه ويعدل قراره بمقدار معرفته بالنتـــائج الضارة أو النافعة ، السارة أو المؤلمة التي تترتب على عمله وسلوكه . ويفضل الإسلام اســـتخدام أسلـــوب الترغيب (الثواب) اولاً بـــدلاً من الوعيـــد (العقاب) لأنه إيجـــابي وأثـــره بـــاق ، ويعتمد على استثارة الرغبة الداخلية للإنسان . أما أسلوب الترهيب فهو أسلوب سلبي ونتائجه محدودة ويعتمد على الخوف [١] .

٧) <u>التعلم من الأحداث</u> :

المـــربي الجيد هو الذي يستفيد من كل ما يحدث داخل المجتمع من أحداث لكـــي يوجه ابنائه لكيفية مواجهة مثل هذه الأمور ، ومن أوضح أمثلة التربية الخلقية بالتعلم من الأحداث جاء في سورة النور عن حادثة الإفك العظيم حيث قال تعـــالى : {إن الذيـــن جاءو بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شراً لكم بل هو خـــير لكم لكل امريء منهـــم ما أكتسب من الإثم والـــذي تولى كبره منهـــم لـــه عذاب عظيم } (سورة النور، الآيه١١) .

كما أن المناسبات التي تحيط بالفرد كثيرة ومتنوعة مثال هجرة الرســـول (ص) ،

---

١) مسعد عويس (٢٠٠١) ، <u>القدوة في محيط النشئ و الشبـــاب</u> ، مهرجان القراءة للجميـــع ، ، القاهرة ، مكتبة الأسرة ، ص ٦٥-٦٦ .

٢) محمد قطب (١٩٨٧) ، <u>مناهج التربية الإسلامية</u> ، القـــاهرة ، ط١٠ ، دار الشـــروق ، ص ١٨٩ .

وشـــهر رمضـــان و الحـــج وغيرهـــا ، والتي تستغل جميعها في تعلم العديد من الأخلاقيات وفي توضيح بعض أمور الدين[١].

٨) <u>الأسلوب القصصي</u> :

للقصة أهمية كبيرة في حياة الإنسان بصفة عامة تبصره بمواطن العبر و العظات ، وتسري عن نفسه وتلهب في قلبه الحماس و الحمية ، وتشعل في صـــدره التضحيـــة و الصبر والإيثار و المثابرة ، وتزيد من عزيمته في مواجهة الشدائد . وما أحوج الطفل إلى القصة يستمد منها القيم و الأخلاقيات وآداب السلوك ، وتنمي في نفسه العزيمة وتغرس فيه حب الانتماء ، وتزوده بالمعلومات ، وتعرفه الصواب من الخطأ [٢] .

ويعد الأسلوب القصصي من الوسائل الهامة لإثارة الدافع للتعلم وذلك لما يثيره من التشويق لدى المستمعين ، والانتباه إلى تتبع الأحداث التي تروي في القصة ، ولكي تستثير القصة اهتمامات الأطفال ، وتنمى لديهم الفضائل ، وتغـــرس فيهـــم القيم الإيجابية ، لابد من تقديم قصص يشتمل محتواها على معلومات وشخصيات وأحداث تعمق قيم الحياة الإيجابية ،وتثير لديهم الاهتمام بالعلم والفن والأدب ، وتشتمل على المعرفة والصدق والدين ، و الشجاعة و النجاح والأمانة و التفكير و العمل والعـــدل و الحـــرص و التخطيط و الصـــداقة و الإيـــثار و التعاون والاحترام و القدرة على المناقشـــة وإدارة الحديث ونبـــذ القيم السلبيـــة و العادات و السلوكيات السيئـــة كـــالكذب و الخيانة و السرقة و الغـــش والخـــداع و المكر والاغتصاب و النفاق ، وفي نفـــس الوقـــت تظهـــــر أحداث القصة النهاية الطيـــبة لمن تمســـك بالقـــيم الـــنبيلة و الـــعقاب و النبذ و الكراهية وسوء العاقبة لمن انحرف عن الصراط وسار في الحياة بقيم سلبية [٣] .

والقصص في القرآن الكريم تتنـــاول مختـــلف الميـــول و المشـــاعر والأحاسيس

---

١) محمد قطب ، مرجع سابق ، ص ٢٠٧ .

٢) السيد محمـــد عـــبد المجـــيد عـــبد العـــال (٢٠٠١) ، " فعالية القصة في خفض الكذب لـــــدى تلاميذ المدرسة الإبتدائية " ، <u>مجلة كلية التربية بدمياط</u> ، العدد ٣٧ ، يوليو، جامعة المنصورة ، ص ٧٧.

٣) محمد جابر قاسم (٢٠٠١) ، " تقويم قصص الأطفال في ضوء الشروط الواجب توافرها في القصص المؤلفة لهم وآرائهم فيها " ، <u>مجلة كلية التربية بدمياط</u> ، العدد ٣٧ ، يوليو، جامعة المنصورة ، ص ١ .

الإنسانية ، وأهمها القصص التي توضح العلاقات بين الله والإنسانية بشكل مباشر أو غير مباشر عن طريق نبي أو رسول . وكل قصة في القصص القرآني تمثل فترة مهمة من تاريخ البشريـــة .

لـــذا ويجب على المربي أن يستغل القصص القرآني في تهذيب النفس وتنمية الحس الديني عند الأطفال ، وتقوية الحس الخلقي و القيم الخلقية الإسلامية [١] .

*وتـــرى الباحـــثة إن الاقتصار على أسلوب واحد للتربية الخلقية للفرد لا يمكن أن يحقـــق النمو الأمثل لذلك الجانب المهم في الشخصية ، بل لابد من تنوع أساليب التربية الخلقية وتكاملها بصورة واعية ومقصودة لكي تؤدي الغرض منها .

عوامل نجاح التربية الخلقية

هـــناك العديـــد من العوامل التي تساعد على نجاح التربية الخلقية في القيام بوظائفها ويمكن إيضاحها فيما يلي :

١) الـــربط بـــين المحتوى الخلقي ومراحل النمو المختلفة ، فموضوع عن اختيار شريك الحـــياة يجذب إنتباه طالبة الجامعـــة ، بينما موضوع كالرفق بالصبية قد يجذب إنتباه تلمـــيذ المـــرحلة الابتدائية ، وهذا يدل على أن التربية الخلقية كلما اتصلت اتصالاً مباشراً بالنمو الجسمي أو العقلي أو الاجتماعي ، أو العاطفي للطالب فإنها تكون أكثر تأثيراً وفاعلية .

٢) المـــتابعة المســـتمرة للطالـــب ، وملاحظة سلوكه داخل كافة المؤسسات التعليمية ، فالمحتوى اللفظي لا قيمة له ما لم يتحول إلى سلوك بناء .

٣) توافر القدوة الحسنة فيمن يقدرهم الطالب ويثق فيهم .

٤) عرض المحتوى الخلقي في صورة وحدات يرتبط فيها النص القرآني مع الحديث النبوي والسيرة النبوية ، وقصص الصحابة و التابعين .

٥) تحويل المحتوى الخلقي إلى أنشطة ، كالتدريب على أعمال الخـــير وإقـــامة النـــدوات و اللقـــاءات الدينـــية .

٦) اتباع طريقة المناقشة والإقناع المؤدي إلى الاقتـــناع ، فالتـــربية الخلقية نور يهـــدي

---

١) فاطمة إبراهيم حميده (١٩٩٠) ، التفكير الأخلاقي ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ص ص ٦٨-٦٩ .

ويرشـــد إلى الأخـــلاق الحميدة [١] .

(د) دور المعرفة والارادة في تكوين الأخلاق

هناك تباين بين العصر الحديث والعصور السابقة بسبب ظهور العديد من الظواهر غير الأخلاقية التي لم تكن تعرف من قبل ، و التي تستدعي الاهتمام بأخلاقيات الفرد باعتباره جزءاً من المجتمع الأكبر [٢] .

ويـــبقى هـــنا سؤلان مهمان ، هل معرفة المعلم بالأخلاق تتطلب بالضرورة أن يســـلك ســـلوكاً خلقياً ؟ وهل معرفته بالسمات الخلقية التي يجب أن يلتزم بها الفرد تجعله يسلك وفق هذه السمات ؟

هذان السؤالان كانا ومازالا موضعي اختلاف بين الفلاسفة ما بين مؤيد لدور المعـــرفة كبداية كي يسلك الفرد طريق الأخلاق ، وما بين قائل بأن المعرفة بالأخلاق ليســـت شرطاً كي يسلك الفرد سلوكاً خلقـــياً ، فـــكثيراً ما نســـلك بخـــلاف ما نعلـــم [٣] .

ولقد أكد سقراط أن الفضيلة ثمرة علم ، و الرذيلة ليست إلا جهلا . فلو علم الإنسان ما هي الفضيلة ، و السبل الموصلة إليها لفعل الخير ولو علم الرذيلة فلابد أنه سيتجنبها ، فما انتشرت الرذائل إلا لجهل الناس بها . وعلاج الشر _ في نظر سقراط _ يكون بتصحيح معلومات الأشرار ، لا بتقويم نواياهم ، وغرائزهم ، فهم لا ينوون إلا خير انفسهم ، ولكنهم يجهلون حقيقة الخير ، أو يجهلون وسائله [٤] .

وتشـــتمل الأخلاق على العلم والإرادة وكلا الجانبين مكمل للآخر ، حيث يلزم تعريف الفـــرد وتدريـــبه على التمييز بين الخير والشر ، من هنا يظهر أهمية تعلم الأخلاق كي يكتسب الفرد المعرفة اللازمة لإصلاح أخلاقه وتهذيب نفسه في ضوئها ليظهر أثر ذلك في

---

١) أحمد حسن حنورة (١٩٩٣) ، " المشكلات الدينية التي يواجهها طلاب الجامعة وأقتراحاتهم لحلولها " ، مجلة كلية التربية ، العدد ١٩ ، ديسمبر ، جامعة طنطا ، ص ص ٤٩-٥١ .

٢) علـــي أحمـــد مدكور (١٩٩٣) ، منهج التربية – أساسياته ومكوناته ، القاهرة ، الدار الفنية للنشر و التوزيع ، ص ٤١ .

٣) ناجي التكريتي (١٩٨٨) ، الفلسفة الأخلاقية الأفلاطونية عند مفكري الإسلام ، ط٣ ، بغداد ، دار الشئون الثقافية العامة ، ص ٥٩ .

٤) حسين عبد الحميد رشوان (٢٠٠٠) ، علم الاجتماع الأخلاقي ، الأسكندرية ، المكتب العلمي للكمبيوتر ، ، ص ٦٠ .

معاملاته بمن يحيطون به من الكبار و الصغار [١] .

ولقـــد أثبت القرآن الكريم جانب الإرادة للإنسان في اكتساب أفعاله الحسنه و السيئة ، فقد منح الله سبحانه وتعالى الإنسان حرية الإرادة ، والقدرة على الاختيار ، قال تعالى : {ونفـــس ومـــا سواها، فألهمها فجورها وتقواها، قد أفلح من ذكاها، وقد خـــاب من دساها } (سورة الشمس ، ٧-١٠) .

كما أن الفرد إذا تعلم القيم الخلقية الصحيحة فإنه سوف يسلكها ، ومن هنا كان قسم الله سبحانه وتعالى بالنفس اللوامة التي تلوم صاحبها إذا ابتعد عن طريق الخلق القويم ، فتكون بمثابة الموجه و المقوم لـــه حتى يعود إلى طريق الأخلاق الذي أمر به الله ، فهذه الـــنفس اللوامـــة تمثل جانب الإرادة في الإنسان ، و التي تدفعه دائماً إلى تحسين خلقه ، وعمل الخير [٢] ، يقول تعالى :{ لا أقسم بيوم القيامة ، ولا أقســـم بالنفس اللوامـــة } (سورة القيامة ، ١-٢) .

(٥) دور التربية الخلقية في إعداد المعلم بصفة عامة ومعلمات رياض الأطفال بصفة خاصة

يواجـــه المجـــتمع المصري اليوم ولسنوات قادمة مخاطر سياسية و اقتصادية واجتماعـــية وخلقية تفرضها وتتسبب فيها قوى النظام العالمي الجديد ، يتقرر على ضـــوئها مصير الشخصية المصرية قوة أم ضعفاً ، وحدة أم تمزق ، دوام أم انهيار ، اســـتقلال أم تبعـــية ، ولمواجهـــة تلـــك المخاطـــر لابد من إعادة بناء الشخصية المصـــريـــةوتنميتها وتربيتها تربية أخلاقية ، خاصة وأن الأخلاق تشتمل على كل المبادئ الصالحة و اللازمة للنهوض بأعباء الحياة ، ومطالبها الحديثة ، فالتربية الخلقية عنصر أساسي من عناصر إعداد الفرد إعداداً سليماً للنهوض بأعباء مجتمعه ، وإذا كان الإنسان أي انسان في حاجة إلى التربية الخلقية فإنه أولى بنا أن نهتم أولاً بتربية المعلم الذي يقوم بتربية النشئ وبناء شخصيته [٣] .

---

١) على خليل أبو العنين (١٩٨٨) ، المضامين التربوية في فكر أبي حيان التوحيدي ، مج٢ ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، ص ٢١٢ .

٢) محمـــد مهران رشوان (١٩٩٨) ، تطور الفكر الأخلاقي في الفلسفة الغربية ، القاهرة ، دار قباء للطباعة و النشر ، ص ٣١ .

٣) إبراهيم محمد على سليمان (١٩٩٦) ، " دور التربيـــة الدينيـــة في إعـــادة بنـــاء الإنســـان المصـــري فـــي ضوء متغيـــرات الوضـــع الـــعالمي الـــجديد " ، مجـــلة كلـــية التربية ، العـــدد ٢٧ ، الجـــزء الأول ، سبتمبـــر، جامعـــة الزقازيق ، ص ٧٩ .

ويمكـــن إيجـــاز دور التربـــية الخلقـــية في إعداد المعلم بصفة عامة ومعلمات رياض الأطفال بصفة خاصة على النحو التالي :

(أ) إعداد المعلم الصالح

تعمل التربية الخلقية على تنشئة المعلم المتدين و المؤمن بأن الأخلاق هي سبيله الوحيد للنهوض بالنشئ روحياً ومادياً ، والذي يستطيع التمسك بالدين و العبادة و الأخـــلاق و التخلص من الشرور و المفاسد والانحرافات ، كما يكون داعياً إلى الخـــير آمـــراً بالمعروف وناهياً عن المنكر ، نابذاً الأمور الشخصية في سبيل الصالح العام ، حريصاً على تربية النشئ بما يتناسب مع تقاليد المجتمع ، مبتعداً عن التقاليد الضـــارة والأخـــلاق الفاسدة ، داعياً إلىالتراحـــم والتعاطف وإلى الحق في جميع صوره [١] .

(ب) تأكيد القيم الخلقية للمعلم

تعمـــل التربـــية الخلقية على تأكيد القيم الخلقية و الروحية للمعلم وذلك من خلال توضيح جوانب العقيدة وأهمية القيم مثل العدل و المساواة ، وحقوق الإنسان ، و الـــتفاهم ونبذ الحروب ، مع تبصير المعلم بأن القيم الخلقية للمجتمع لا يمكن استبدالها بقيم أخرى دخيلة [٢] .

(ج) تنمية المهارات الاجتماعية للمعلم

تمـــد التربـــية الخلقية المعلم بمحددات السلوك الخلقي التي ينبغي أن يقتدي بها سلوكه ، فهي بذلك تحدد المغزى الخلقي و الوظيفي للسلوك الاجتماعي ، كما تعمل على غرس أساليب السلوك العامة في المعلم بحيث تتأصل في نفسه القيم الاجتماعية ، والمـــثل الخلقية الضابطة لتصرفاته ، وتكسبه عناصر الحياة الاجتمـــاعية و مقومـــات الســـلوك الخلـــقي (الإلزام ، الواجب ، المسئولية ....) ، وتنمي لديه القدرة على تفهم الحقوق و الواجبات [٣] .

---

١) سليمان عبد ربه محمد (١٩٩٣) ، دور التربية الإسلامية في بناء الشخصـــية المسلمـــة في ضوء ملامح العالم الجديد ، مؤتمر التربية الدينيـــة وبنـــاء الإنســـان المصري ، في الفترة من ٢١-٢٢ ديسمبر ، كليـــة التـــربية ، جـــامعة المنصورة ، ص ٤١٣ .

٢) المرجع السابق ، ص ٤١٢.

٣) عبد الغني عبود وعبد الودود مكروم ، مرجع سابق ، ص ص١٣٣-١٣٤ .

(د) تنمية الجانب العقلي التأملي للمعلم

تعمل التربية الخلقية على تنمية البصيرة الخلقية للمعلم ، والتي تمكنه من الاختيارات الخلقية في المواقف المختلفة ، كما تمكنه من الاستبصار بنتائج السلوك اللاحق في علاقته بالهدف الذي يرغب في تحقيقه ، وكذلك بالبيئة الاجتماعية التي ينتمي إليها و التربية الخلقية تنمي في ذلك قدرة المعلم على الرؤية التكاملية لطبيعة الموقف الاجتماعي ومتطلباته ، وأيضاً البصيرة الخلقية بنتائج أفعاله وسلوكه على الآخرين [١] .

(هـ) وقف تيار الانحرافات الأخلاقية

للتربية الخلقية دوراً كبيراً في الوقوف أمام العديد من الانحرافات الأخلاقية التي ظهرت وانتشرت في الآونة الأخيرة ، فلقد انتشر بين الطلاب الغش و الكذب والحسد وسوء العلاقات بينهم وبين غيرهم ، و التصرفات العدوانية ضد ممتلكات المدارس و الجامعات وأثاثهما وفي مساكن الطلاب أيضاً ، كما انتشر الكذب وتزوير الشهادات المرضية والأعذار الأخرى ، وهذا دليل على سوء الأخلاق ، فإذا كانوا اليوم يكذبون و يزورون من أجل تحقيق بعض المصالح الجزئية التي لا تذكر فكيف لا يكذبون ويشهدون الزور ويزورون الأوراق عندما يصبحون في موقع المسئولية ويدر ذلك لهم مصالح أكبر وأعظم ، فكيف بطالب- يتصف بكل هذه الصفات – سيصبح معلماً في المستقبل يعمل على إعداد جيل الغد وبناء المجتمع ، لذا تأتي أهمية تواجد التربية الخلقية في المناهج الدراسية في كافة المراحل التعليمية ، وإعلان الأهداف العليا للتربية الخلقية لكل من الأساتذة والإداريين و الطلاب معاً وذلك للحد من ازدياد الانحرافات الأخلاقية [٢] .

(ى) إعداد المعلم في عصر العولمة

يتميز عالمنا المعاصر بالتطور الكمي و الكيفي الهائل للمعرفة الإنسانية نتيجة للتقدم العلمي ، وتطور وسائل الاتصال ، مما أدى إلى تغير المعاني المرتبطة بالزمان و المكان ، وبدا العالم كأنه قرية صغيرة ولم يعد في استطاعة أي دولة أو أمة أن تعيش بمعزل عن غيرها وهذا يؤدي إلى تداخل الثقافات ، وتزاوج الحضارات ، وواجب المعلم هو الأخذ من هذه الثقافات وتلك الحضارات ما يتناسب مع ثقافة مجتمعه ومن هنا يأتي

---

١) سليمان عبد ربه محمد ، مرجع سابق ، ص ص ٤١٣-٤١٤ .
٢) مقداد يالجن (١٩٩٩) ، مرجع سابق ، ٢٧-٣٤ .

دور التربـــية الخلقـــية في تشـــكيل شخصية المعلم الذي يستطيع أن ينتقي من الثقافات الأخـــرى و لا ينخدع ببريقها المبهر فيقلدها ، لأنه ما يصلح لبلد ما ليس بالضروري أن يُتبع في بلد آخر [١] .

من العرض السابق يتضح أن للتربية الخلقية العديد من المهام أو الأدوار التي يجب في ضـــوئها إعداد المعلم بصفة عامة ومعلمات رياض الأطفال بصفة خاصة ، لكي نحصل علىخير فرد و خير مجتمع ، ذلك لأن بناء أي مجتمع إنـــما يتوقف – بالـــدرجـــة الأولى و الاخـــيرة – على تربية أفراده تربية خلقية سليمة ، ولن يتأتى ذلك إلا في وجود معلم ومعلمة معدان إعداد خلقياً يؤهلهما لتربية النشئ تربية صحيحة .

(٦) طبيعة الوظيفة الخلقية للتربية بمرحلة رياض الأطفال

ســـوف تتناول الباحثة طبيعة الوظيفة الخلقية للتربية بمرحلة رياض الأطفال من خلال النقاط التالية :

أولاً : النمو الخلقي لطفل الروضة ، وبعض النظريات التي تناولته .

ثانياً : دور رياض الأطفال في التربية الخلقية للطفل وتشتمل على الآتي :

أ) مجموعة القيم الأخلاقية المراد تعلمها لطفل الروضة .

ب) القواعد الأساسية التي يجب مراعاتها عند تربية الطفل تربية خلقية .

ج) وسائل اكتساب الطفل للقيم الأخلاقية .

د) دور معلمة رياض الأطفال في التربية الخلقية للطفل .

يزداد الاهتمام يوماً بعد يوم بتربية الأطفال في سن ما قبل المدرسة فهم أمل المستقبل و المداخـــل الحقيقية إلى عالم الغد بكل آماله وأمانيه ، بكل تحدياته و تطلعاته [٢] ، ففي مرحلة رياض الأطفال يتم رسم ملامح شخصية الأطفال مستقبلاً ،وفيها تتكون وتتشكل العادات و الاتجاهات و القيم وتنمو الميول و الاستعدادات ، وتصقل المهارات ، لذا تعد مـــرحلة رياض الأطفال القاعدة الأساسية لتكوين البذور و الجذور ، وهي حجر الزاوية التي تعتمد عليها المراحل اللاحقة من حياة الإنسان ، فهي أهم المراحل العمرية لأنها المرآة

---

١) ابراهيم محمد علي سليمان ، مرجع سابق ، ص ٨١ .

٢) محمـــد المري محمد اسماعيل وعيسى عبد الله جابر (١٩٩٢) ، " دراسة مشكلات معلمات رياض الأطفال بدولة الكويت " ، مجلة كلية التربية ، العدد ١٩ ، الجزء الأول ، نوفمبر ، جامعة الزقازيق ، ص ٩.

تعـد أطفالهـا وتوفـر لهـم الجو المناسب للنمو المتكامل في مختلف الجوانب النفسية والاجتماعـية والخلقية و التربوية و الصحية ، لأنه إذا إنعدمت التربية الجيدة في مرحلة الـتي نـرى من خلالها جيل الأمة ، فأطفال اليوم هم رجال الغد ، وبقدر الاهتمام بهم وإعدادهـم الإعـداد السـليم تتقدم الأمة وترتقي ، لذا فالأمة المتقدمة هي التي رياض الأطفال ، لا يمكن أن نأمل في تربية ناجحة في المستـويات اللاحقـة لهـذه المرحلة [١] .

اولاً : النمو الخلقي لطفل الروضة

الأخـلاق صـفة تقتصر على الجنس البشري وحده وتميزه عن غيره من الأجناس الأخـرى ، كمـا تمـثل الأخـلاق دعامة أساسية وجانباً مهماً من جوانب نمو وتكامل الشخصـية، وهو جانب ثري ومتعدد الأبعاد وعميق الأغوار في النفس الإنسانية ، لأنه يرتبط أرتباطاً مباشراً ووثيقاً بأسمى ما فيها من خصال وجدانية وروحية راقية [٢] .

وفي الطفولة المبكرة يكون النمو العقلي للطفل لم يصل بعد إلى درجة تسمح له بتعلم المبادئ الأخلاقية المجردة فيما يتعلق بالصواب و الخطأ ، ولكنه يستطيع بالتدريج أن يتعلم ذلـك في مواقـف الحياة اليومية العملية . فذاكرة الطفل لا تساعده بعد على الاحتفاظ بتعليمات ومبادئ السلوك الأخلاقي من موقف لآخر ، وقدرته على تعميم ما يتعلمه من موقف لموقف آخر مازالت محدودة [٣] .

وقـد يخطـئ الوالدان و المربون أثناء تعليم الطفل الاتجاهات الخلقية و السلوك الأخلاقي ، فقد يزجرونه على سلوك فعله اليوم ويسامحونه على نفس السلوك في يوم تال وهـو لا يفهم لماذا هذا ، وقد يأتي الوالدان أو المربون سلوكاً ويحرمونه على الطفل وهو أيضـاً لا يفهـم سبباً لذلك ، إنهم يطالبونه دائماً بالطاعة لكل تعليماتهم ولكننا نعلم أن أفضـل قاعدة لتعليم السلوك الأخلاقي هي أن تقول للطفل " أفعل كما نفعل " وليس " أفعل كما نقول " . فالطفل يتعلم بمحاكاة الكبار المحيطين به ، وهو لا يعـرف ماهـية) السـلوك الصواب وما هية السلوك الخطـأ . إنه فقط يتعلم أن هذاالسلوك يقال لـه

---

١) عـبد الله شـوقي (١٩٩٥) ، " دراسـة تحليلية لمشكلات تربية الطفل في جمهورية مصر العربـية " ، مجلـة كلـية التربية ، العدد ٢٤ ، الجزء الثاني ، سبتمبر ، جامعة الزقازيق ، ص ٣٣٧ .

٢) سميرة أبو الحسن عبد السلام مرجع سابق ، ص ١٩ .

٣) بلقيس إسماعيل داغستاني ، مرجع سابق ، ص ص ٦٤-٦٦ .

صواب وذاك يقال له خطأ ، وقد يقوم الطفل ببعض أنماط السلوك التي لا تساير السلوك الأخـــلاقي المطلوب ، ومعظمها نتيجة لرغبة الطفل في لفت أنظار الآخرين وجهله بمعايير السلوك الأخلاقي ، ومن أمـــثلة ذلـــك الكذب ونوبات الغضب و التخريب [١] .

وقـــد أكد كل من جون ديوي ***John Dewy*** وجان بياجيه ***Piaget*** وكولـــبرج ***Kohlberg*** عـــلى أن الجانـــب الخلقي ينمو كنتاج طبيعي للنمو العقلي وخـــبرات التفاعـــل الاجتماعي ، وأن أي اضطـــراب في التنشئة الاجتماعية يمكن أن يكون له تأثير سلبي على نموالطفل ، ويؤكد بياجيه على صعوبة التوصل إلى تحديد بدايات أو نهايـــات واضحة لكل مرحلة نمائية خلقية ، لأن هناك عوامل كثيرة ومتعددة تؤثر في ذلك النمو سلباً أو إيجاباً فتدفعه للأمام أو تضعفه وتعوقه [٢] .

* النظريات التي تناولت النمو الخلقي عند الطفل

تركـــزت النظريات التي تناولت النمو الخلقي عند الطفل في كلاً من نظريتي بياجيه ***Piaget*** وكولبرج ***Kohlberg*** وفيما يلي عرض لهما :

(١) نظرية بياجيه ***Piaget***

يـــرى بياجـــيه **piaget** أن الأخلاق في جملتها هي مجموعة من القواعد يتمثل جوهرها في مدى احترام الفرد لها ، كما ميز بياجيه بين نوعين من الأخلاق هما :

أ- اخلاق خارجية المنشأ

وهي تلك القواعد الأخلاقية التي تملي على الطفل من الخارج بواسطة الأخرين عن طريق التوجيه ، أو هي تلك القواعد التي تفرض عليه من البيئة الخارجية أي من عالم الراشدين ، والتي يجب على الطفل أن يطيعها ويحترمها ، وتستمر هذه الأخلاق مع الطفل حتى حوالي السابعة أو الثامنة من العمر وخلال هذه المرحلة يعتبر الفعل صواباً أو خطأ تبعاً لما يترتب عليه من تائج ، فمن يكسر ثلاثة أكواباً بدون قصد مثلاً يعتبر أكبر ذنباً ممن يكسر كوبا واحـــداً عـــن قصـــد ، ويـــرى الطفـــل أن القواعـــد غير قابلة للتغيير لأن الكبار أو

---

١) حـــامد عبد السلام زهران (١٩٩٥) ، علم نفس النمو- الطفولة و المراهقة ، القاهرة ،عالم الكتب ، ص ٣٦ .

٢) عادل عبد الله محمد (١٩٩٩) ، دراسات في سيكولوجية نمو طفل الروضة ، مرجع سابق ، ص ص ١٢٥-١٢٧ .

obeikandl.com

الراشـــدين هم الذين وضعوها ، ولذا فعليه الخضوع لهذه القواعد وعـــدم الخـــروج عنها [١] .

ب- أخلاق داخلية المنشأ

هـــي تلك القواعد و المعايير الأخلاقية التي تنشأ داخل الطفل دون أدنى تدخل من المحيطين به ، وتكون نتيجة لتفاعل الطفل مع رفاقه ومع البيئة الاجتماعية المحيطـــة به ، فعند بلوغ الطفل سن الحادية عشرة أو الثانية عشرة ، يصدر حكمه على صحـــة الأفعال أو خطئها من خلال فهمه لنية الأفراد الآخـــرين وقصدهم ، كمـــا يضـــع احتمال الخطأ الإنساني في اعتباره أيضاً ، ويصبح الطفل إذا كسر كوباً واحداً عن قصـــد أكـــبرذنباً من الطفل الذي يكسر ثلاثة أكواب دون قصد، كما ينمو لدى الطفل في هذه المرحلة العمرية فكرة المساواة و العدالة [٢] .

وقد قسم بياجيه مراحل النمو الخلقي لدى الفرد إلى ثلاث مراحل ، وهي كما يلي :-

❖ **المرحلة الأولى :**

وفيها لا يعمل الطفل على تسجيل الأفكار و المبادئ الأخلاقية التي يزوده بها والده في ذاكـــرته كما هي وانما يقوم بإجراء عدد من عمليات التبسيط و التشويه عليها في ذهنه ، وذلك بسبب تركيزه على ذاته دون سواها في بداية الأمر ، غير أن الطفل يبدأ بعـــد ذلـــك في تشكيل فلسفته الأخلاقية عن طريق التفاعل مع الآخرين و الاحتكاك بنظرائه من الأطفال . فللقوانين و التعليمات تأثير ضئيل على طفل هذه المرحلة [٣] .

❖ **المرحلة الثانية :**

ينظر الطفل في هذه المرحلة إلى اللوائح و القوانين على أنها أمور خارجية آتية من مصادر السلطة صاحبـــة التشريع ، وهي غير قابلة للتغيير ، ومع ذلك فكثيراً ما يقوم بمخالفة هذه القوانين بسبب عدم قدرته على الربط بين ما يقوله وما يفعله [٤] .

---

١) حـــنان رفعـــت أحمد (١٩٩٥) ،" القيم الأخلاقية لدى الأطفال المترددين على مكتبات الطفل وغـــير المترديـــن " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس ، ص ١٧ .

٢) عادل عبد الله ، (١٩٩٩) ، دراسات في سيكولوجية نمو طفل الروضة ، مرجع سابق ، ص ١٣٢ .

٣) ليلى احمد كرم الدين (١٩٨٦) ، مقدمه في علم النفس العام، القاهرة ، دار الكتاب الجامعي ، ، ص ص ٦٢-٦٣.

٤) رمضـــان محمـــد القذافي (٢٠٠٠) ، علم نفس النمو – الطفولة و المراهقة ، الإسكندرية ، المكتبة الجامعية ، ص ٢٧٥ .

❖ **المرحلة الثالثة :**

يدرك الطفل في هذه المرحلة أن القوانين من الأمور التي يمكن تغييرها ، وأنها تظل قوية فقط مادام اتفق الناس على احترامها والإلتزام بنصوصها ورغم معرفة الطفل بأن القوانـــين هي من المسائل النسبية ، إلا أنه يكون أكثر ميلاً إلى احترامها و الانقياد لها أكـــثر ممـــا يفعله من يصغرونه سناً ومما يلاحظ بصورة عامة أن الطفل ما بين ٣-٨ سنوات يحكم على الأمور من خلال ما تؤدي إليه من نتائج ، وما ينتج عنها من تأثير ، وبعـــد أن يصل الطفل إلى عمر ٨ سنوات ، فإنه ينتقل إلى مرحلة أخرى يتم التركيز فيها على الهدف من السلوك أكثر من الاهتمام بالنتائج .

وتبـــدأ هذه الأخلاق في الظهور في حوالي سن الحادية عشرة أو الثانية عشرة ويضع الطفـــل في اعتباره خـــلال هذه المرحلة نية الفرد أو قصده عند إصدار حكمه عـــلى صـــحة فعل ما أو خطئه ، كما يضع احتمال الخطأ الإنساني في اعتباره أيضاً ، ويصبح الطفل إذا كسر كوباً واحداً عن قصد أكبر ذنباً من الطفل الذي يكسر ثلاثة أكواب دون قصد . كما تنمو لدى الطفل في هذه المرحلة العمريـــة فكرة المســـاواة و العدالة [١] .

(٢) نظرية كولبرج *Kohlberg*

تعتبر نظرية "كولبرج " في النمو الخلقي إمتداد لنظرية " بياجيه " الرائدة في هذا المجـــال ولكـــنها أكثر ضبطاً وتنظيماً منها حيث يرى " كولبرج " أن مراحل النمو الخلقي متراكمة **Cumulative** و أن كل مرحلة تمهـــد للمرحلة التـــالية [٢] ، ولقـــد حـــدد كولبرج ثلاثة مستويات للنمو الخلقي يشتمل كـــل مستوى على مرحلتين :

(أ) مستوى ما قبل السلوك الخلقي ، ويتضمن:

١- مـــرحلة العقاب و الطاعة نتيجة للعقاب ، وفيها يخضع الطفل للأوامر لتجنب العقاب .

٢- مرحلة الأداء الأولي لتحقيق اللذة ، وفيها يخضع الطفل للأوامر حـــتى يـــثاب بي خمنة .

---

١) عـــادل عبد الله محمد (١٩٩١) ، اتجاهات نظرية في سيكولوجية نمو الطفل و المراهق ، مرجع سابق ، ص ص ١٣٢-١٣٣.

٢) بلقيس اسماعيل داغستاني ، مرجع سابق ، ص ص ٧٠-٧١ .

(ب) مستوى السلوك الخلقي لإرضاء الآخرين ، ويتضمن :

١-مرحلة السلوك الخلقي الطيب الذي يؤدي إلى علاقات اجتماعية قوية ، وبذلك يساير الطفل الأوضاع القائمة حتى لا يصبح منبوذاً من الجماعة .

٢-مرحلة السلوك الخلقي الذي يساير السلطة القائمة ، وفيها يسلك الطفل السلوك الخلقي ليتجنب رقابة السلطة القائمة وحتى لا يقع في الخطأ .

(ج) مستوى السلوك الخلقي القائم على التقبل الذاتي للقيم الخلقية ، ويتضمن :

١-مرحلة السلوك الخلقي القائم على العلاقات الاجتماعية التي تحدد للطفل ما يجب عليه من واجبات وماله من حقوق ، وهذا يؤدي إلى أن يسلك الطفل مسلكاً يتجنب به الاعتداء على حقوق الآخرين .

٢- مرحلة السلوك الخلقي التي تنبع من القيم العليا التي يحددها ضمير الفرد ، وبذلك يتجنب الطفل سلوكاً معيناً حتى لا يصبح ساخطاً على نفسه [١] .

لطفل لا يمر إلى مستوى من هذه المستويات الثلاثة دون المرور بالمستويات و المراحل الأخرى السابقة .

ويستطيع المعلم أن يكتشف ما يسرع بالطفل للوصول إلى المستوى الخلقي المناسب ، وما يعوقه عن الوصول إلى هذا المستوى ليعالج الموقف علاجاً صحيحاً مما يساعد على سرعة النمو الخلقي للطفل دون أية عوائق [٢] .

ثانياً : دور رياض الأطفال في التربية الخلقية للطفل

أكد علماء النفس أن الأخلاق تمنح صاحبها قوة الإيمان ، و العقل و البصيرة ، وأن هذه الطاقات الروحية تدعم الخير في القلوب ، فهي أسمى و أنبل الغايات الإنسانية ، كما أن التربية الخلقية هي أسمى أنواع التربية وأجزلها عطاءاً ونفعاً للفرد و المجتمع لا سيما وأن التحلي بالأخلاق يرتبط بالإحساس بالسعادة و الطمأنينة ، و بالتحرر من القلق والخوف وتأنيب الضمير ، ولذلك فإن معظم ما يعانيه مجتمعنا المعاصر من سلبيات عديدة كانتشار الجرائم والفساد والإنحراف والتسيب و الإهمال يمكن رده

---

١) محمد رفقي محمد فتحي (١٩٨٣) ، في النمو الأخلاقي .. النظرية- البحث – التطبيق ، الكويت ، دار القلم ، ص ص٢٦-٢٨ .

٢) زينب شقير (٢٠٠٠) ، كيف نربي ابنائنا ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ص ٢٠٨ .

إلى قصـــور في النمو الخلقي الذي يعتـبر من أهم جـوانب النمـو في الشخصيـة الإنسانية [١] .

ومعلمة رياض الأطفال هي المسئولة عن تربية أطـفالها تربيـة خلقـية سليمـة ، و النهوض بكافة الوسائل المؤدية لذلك ، بل وغرس البـذور الأولى للعقيدة القويـمة ، و التمسـك بالسـلوك الخلقي الذي يتفق مع قيم وتقاليد مجتمعنا [٢] ، كما أن رياض الأطفـال التي تطبق المنهج التربوي الإسلامي ، تعمل على تنشئة أطفالها تنشئة إسلامية راسـخة يتحقق معها بناء الإنسان الصالح الذي يعبد الله ويخشاه ، كذلك فإن لها دورها الذي لا يمكن تجاهله إزاء تصحيح بعض الصور و الأفكـار و المفاهيم الخاطئة أو المبالـغ فيها ،التي يأتي بها الأطفال من منازلهم عن الله و الملائكة و الجـنة والنار ...الخ [٣] .

ويعـد التحاق الأطفال بالروضة في الوقت الحاضر ، ضرورة اقتصادية واجتماعية وتربوية ، حيث تسهم الروضة بدور تربوي كبير يتمثل في إعداد وتربية الأطفال التربية السـليمة في هذه المرحلة المبكرة ، مما يحميهم من الانحراف بجميع صوره ، ذلك لأن أي قصـور في تربية الطفل وبخاصة في الجانب الخلقي ، يصعب تعويضه وعلاجه في المراحل التالية ، حيث يحتاج ذلك إلى جهد وتكلفة مضاعفة ، ولن يؤتى الثمار المرجوة منه ، لذا أشار فروبل إلى ضرورة دخول الطفل الروضة ، لأن تعليمه في المنزل لن يغنيه عن الروضة التي تربي فيه الجوانب الاجتماعية و الخلقية عند اختلاطه برفاق سنه ، وذلك لأنه عندما يشاركهم ويتفاعل معهم في أعمالهم وألعابهم يكتسب قيماً واتجاهـات جديدة [٤] .

وسوف توضح الباحثة دور رياض الأطفال تجاه التربية الخلقيه للطفل من خلال النقاط التالية :

---

١) سلمى حمدي غرابة (١٩٩٣) ، " الوعي الديني لدى معلمات رياض الاطفال دراسة ميدانية لمحافظة المنيا " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة المنيا ، ص ٦٠ .

٢) ممدوح عبد الرحيم الجعفري (١٩٩٥) ، التربية الأخلاقية في مؤسسات ما قبل المدرسة – دراسة تحليلية ، مرجع سابق ، ص ص ١٥-١٦ .

٣) فتحي على يونس (١٩٨٤) ، اللغـة الـعربية و الديـن الإسلامي في ريـاض الأطفـال و المدرسـة الابتدائية ، القـاهرة ، دار الثقـافة للطبـاعة و النشـر ، ص ٣١٢-٣١٣ .

٤) عـبد العظيم عبد السلام (١٩٩٦) ،" التربية الاجتماعية لطفل الروضة – رؤية إسلامية " ، المؤتمـر العلمـي الثالث نحو منتج تربوي للطفل في الفترة من ٢٧إلى ٢٩ مـارس ، وزارة التعـليم العالي ، كلـية التربية النوعية بـبورسعيد ، ص ص ٩-١٠ .

(أ) مجموعة القيم المراد تعليمها لطفل الروضة

و يمكن تقسيمها ى مجموعتين :-

- المجموعة الأولى : تضم القيم الشخصية .
- المجموعة الثانية : تضم القيم الاجتماعية .

١- القيم الشخصية

وتتمثل جملة القيم الشخصية في الآتي :

أ) الصدق والالتزام بالوعود .

ب) النظافة الشخصية .

ج) الامانة وعدم الغش .

د) النظـــام .

هـ) آداب الطعام .

و) آداب الدخول على الغير [١] .

٢- القيم الاجتماعية

وتتمثل جملة القيم الاجتماعية فيما يلي :

أ) حب الوالدين والكبار واحترامهم

ب) عدم إيذاء الآخرين أو الانتقاص من حقوقهم

ج) التعاون والتضامن مع الزملاء والأصدقاء وتبادل المجاملة فيما بينهم .

د) حب الآخرين والصفح عنهم .

هـ) إحترام الطبيعة وعدم العبث بالنباتات والرفق بالحيوان [٢] .

(ب) القواعد الأساسية التى يجب مراعاتها عند تربية الطفل تربية خلقية

لتربية الطفل أخلاقياً يجب مراعاة العديد من القواعد الأساسية الآتية :

١. التدرج في التعليم :

إن اكتســـاب السلوك الأخلاقي و التحلي بالفضائل والبعد عن الرذائل عملية تحـــتاج إلى وقـــت لكى يكتسب الطفل السلوك المرغوب و العادات السليمة، كما أن قـــدرات الطفـــل عـــلى التعلم والاستيعاب تختلف من طفل لآخر فليس جميع الأطفال

---

١) وزارة التربـــية و التعلـــيم (٢٠٠١) ، مرشـــد المعلمـــة للتربـــية الخلقية برياض الأطفال ، جمهورية مصر العربية، ص ص ٦- ١٠.

٢) المرجع السابق ، ص ص ١٠-١١ .

obeikandl.com

سـواء في سـرعة التعـلم واكتساب العادات السلوكية و الأخلاقية لذاكان من الضـروري الـبدء بالموضوعات السهلة مع الطفل وتقديم المعرفة في صورة مجملة وليست تفصيلية [١] .

٢ .**معاملة الطفل باللطف والاحترام :**

لابـد أن يكون الطفل موضع احترام وتقدير من الأشخاص المحيطين به . فمن الثابـت إننا إذا استعملنا مع الطفل اللطف و الاحترام و الحب فإن سلوكه بدوره سيتسـم بـاللطف والاحترام ويصبح شخصاً عطوفاً ورقيقاً وواثقاً من نفسه وفي الآخـرين . وإذا تعاملـنا معـه بلا مبالاة و نفاذ صبر أو غضب فسـوف يتصف سلوكه باللامبالاة أو السخط[٢] .

٣. **شرح الأوامر و النواهي للطفل :**

يجب على المعلمة أن تشرح للأطفال دائماً لماذا يجب عمل هذا وتجنب ذلك في كل الحـالات سواء التي لا تتطلب معرفة الأسباب . ذلك لأن اكتساب الأخلاق بالنسبة للطفل يجب أن يكون نابعاً من الوعي بهذه القيـم ،لأن هذا الوعي يساعد على بناء ملكـة الإدراك و القدرة علىملاحظة المثاليات و القيم التي تحدد سلـوك الطفل ، ومن هنا ، كان شرح وتوضيح أسباب الأوامر و النواهي واجباً على المعلمة . وبالتالي عليها أن تمتنع تماماً عن فرض تلك الأوامر و النواهي على الطفل باعتبارهـا مسلمات غير قابلة للنقاش [٣] .

٤ . **ضرورة المدح و التشجيع :**

مـن القواعد التربوية الأساسية التأكيد على ضرورة مدح الطفل وتشجيعه كلما أظهـر شـيئاً يستحق المـدح و التشجيع ،فالطفل الذي يلقي من معلمته استحسانا لحسن خلقه أو المحافظة على نظافته ، سيفهم بدون شرح معنى الأخلاق ويتعلم اختيار السلوك الحسن و البعد عن السلوك السيئ بسهولة [٤] .

---

١) سـعد كـريم الفقـي ٠(٢٠٠١) ، مـنهج الإسلام في تربية الأولاد ، الاسكندرية، مركز الاسكندرية للكتاب ، ص ٠٠ .

٢) وزارة التربـية والتعليم (٢٠٠١) ، مرشد المعلمة للتربية الخلقية برياض الأطفال ، مرجع سابق ، ص ٤ .

٣) المرجع السابق ، ص ٤ .

٤) محمد حامد الناصر وخولة عبد القادر درويش (١٩٩٢) ، تربية الاطفال في رحاب الإسلام في البيت و الروضة ، ط ٢ ، جدة ، مكتبة السوداني للتوزيع ، ص ٣٧٧ .

٥. **عدم تقييد حرية الطفل :**

على المعلمة أن تدرك أن الطفل في مرحلة رياض الأطفال يكون مشحوناً بكمية هائلة من الطاقة الداخليـــة والميل إلى الاستقلال ، وإنه يرفض تماماً مساعدة الكبار في الأشياء التي يكون قادراً على إنجازهـــا بنفســـه ، لذلك فإن تقيـــيد حرية الطفـــل في الأســـرة أو المدرسة وتقليص قدرته على الابتكار و النشاط من الممـــكن أن يترك لديه الانطباع بأن العمل أو المسارعة إلى العمل تجلب اللوم و التوبيخ ،فبعض حالات الـــرفض (الـــتي يعـــبر الطفل عنها دائماً بكلمة لا) و التي لا يصاحبها تفسير من جانـــب المعـــلمة و الكبار بصفة عامة ، وكذلك الأوامرو النـــواهي المطلقة لبعض السلوك ، لا تسبب للطفل فقط حالة من القلق والانزعاج الداخلي وعدم الرضـــا ، ولكنها أيضاً تطفئ في نفسه الرغبة في الحركة و النشاط – وهي سمات يمتلكها الطفل بالفطـــرة – مما يجعله غيرواثق في إمكانياته وقدراته ومن ثم يصبح كســـــولاً وخاملاً بصفة عامة [١] .

٦. **عدم تعريض الطفل لما يثير مخاوفه :**

يجـــب عـــلى المعـــلمة عـــدم تعريض الأطفال لصور أو قصص تثير مخاوفهم ، أوتمثيليـــات وأفلام عنيفة ومزعجة ، وذلك لأن الخيال المتوهج عند الطفـــل يعمـــل عـــلى تضخيم الأمور، و الأحداث ، مما يجعل من الصعب التنبؤ بمدى الاضطرابات الانفـــعاليـــة الـــتي قد تصيب الطفل . فأي تهديد أو أي صورة خيالية مثل الرجل المرعـــب أو الســـجن أو الساحرةالشريرة أو أي شئ آخر قد يخل بالتوازن النفسي للطفـــل مما يسبب لـــه الاضطراب و الكوابيس الليلية و الرهبة غير المعقولة وعدم الثقة في النفس بصـــفة عامة [٢] .

٧. **الرفق بالطفل وعدم عقابه و توبيخه ووصفه بصفات مؤذية :**

على المعلمة أن تكون رفيقة بالطفل و ألا تلجأ إلى العقاب عندما يخطئ إنما عليها أن تنـــبهه إلى الخطأ وتعمـــل على أن يتعرف على السلوك المرغوب فيه ويميزه عن الســـلوك المـــرغوب عنه . وقد نهى علماء التربية المسلمين– امثال (أبن خلدون

---

١) محمد كامل عبد الصمد (٢٠٠١) ، مرشد مشرفات الحضانة ورياض الأطفال في العقيدة والسلوكيات الإسلامية ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، ص ..

٢) سعد كريم الفقي ، مرجع سابق ، ص ٢٧ .

والغزالي) عن استخدام أسلوب الحرمان من الطعام أو الشراب أو اللعب عن الطفل عـــندما يخطئ وأكدوا على النهـــي عن ضـــرب الأطفال في مرحلة رياض الأطفال نهائياً[١] .

كمـــا أن على المعلمةألا تعمد إلى توبيخ الطفل ولومه ، أو وصفه بصفات غير حميدة ، مثل وصفه بأنه عاجز أو فاشل لأنه لم يستطيع انجاز عمل معين ، أو وصفه بأنه شـــرير بسبب عدم تصرفه بأسلوب لائق في أحد المواقف وذلك لأن الخوف و عدم الثقة بالنفس يأتي من التوبيخات غير المناسبة و التي تقع على الطفل من أقاربه أو من المعـــلمين ، وعلى المعلمة بدلاً من التوبيخ و اللوم أن تحاول فهم نوايا الطفل ، فقبل لومه أو منعه عن نشاط معين عليها أن تتبين دوافعه وراء هذا السلوك ، فمثلاً الطفل الـــذي جلس على الأرض بملابسه الجديدة لم يكن يريد أن تتسخ ملابسه ولكنه كان يـــريد أن يلاحـــظ نملـــة تسير على الأرض ، كذلك الطفل الذي قام بتشويه المائدة بالألوان أو بالبلاستيك لم يكن يريد إحداث خسائر بالمائدة أو المفرش وإنما كان يريد عمـــل تصميـــم أو نموذج لمركب أو ما شابه ذلك . لذلك على المعلمة أن تفكر في الكيفية التي يستطيع بها الطفل ممارسة نشاطه بدون إحداث خسائر أو استبدال نشاط بأخر له نفس الأهمية [٢] .

٨. <u>مســـاعدة الطفل على الانتقال من التمركز حول الذات إلى التعاون مع الآخرين</u> :

عـــلى المعلمة أن تعاون الطفل على الانتقال من التمركز حول الذات إلى فهم الآخرين و الاعتراف بهم كأنداد لـــه متساويين في الحقوق و الواجبات ، وذلك عن طـــريق مـــا تقدمـــه له المعلمة من وسائل تربوية تعينه على فهم هذه الحقيقة مثل : استخدام اللعب و الأوراق المصورة . وأقلام الرصاص الملونة و الأحجار المزركشة في التـــبادل الـــتجاري في لعـــبة السوق أو لعبة البنك مع استعمال الميزان و العملات وماركات التليفون . وكذلك الشيكات . كـــل هذا يشكـــل نوعـــاً من الأنشطـــة

---

١) سعد كريم الفقي ، المرجع السابق ، ص ٢٧ .
٢) محمد كامل عبد الصمد ، مرجع سابق ، ص ١٦ .

و العلاقـــات الجـــيدة للطفل التي تساعده على الانطلاق من التمركز حول الذات إلى التعاون مع الآخرين [١] .

(ج) أساليب إكتساب الطفل القيم الأخلاقية

مـــن أهـــم وســـائل إكساب الطفل القيم الأخلاقية (القدوة ، و ممارسات الحياة اليومية ، واللعب ، والقصص) .

وســـوف تكـــتفي الباحثة بعرض دور اللعب و القصص في إكساب الطفل القيم الأخلاقية وذلك لأن القدوة وممارسات الحياة اليومية تم تناولها من قبل .

١) اللعب :

يعـــد اللعب نشاط تلقائي نابع من أهتمامات الطفل الداخلية باعتباره نشاطاً طبيعـــياً ، وهـــو مادة التربية ووسيلتها في مرحلة الطفولة المبكرة ، وعلى هذا يمكن اســـتخدام أنشـــطة اللعب التربوي لتحقيق أهداف تربية الطفل في مؤسسات رياض الأطفال .

وذلـــك لأن اللعب يعتبرخبرة لنشاط له مثيرات يتم من خـــلاله احترام مجموعـــة مـــن القواعدالأخلاقية و السلوكية التي تنظم أسلوب التعامل مع الآخرين . ويعتبر اللعـــب مجال جيد لتطبيق وممارســـة القيم المرغوب فيها من خلال النشاط الجماعي للطفـــل مـــع أقرانه بحيث يستقـــر في وجدانه أن القيم والقواعدالإسلامية هي نظام حـــياة وسلوك مرغوب فيه ،كما يمكن من خلال اللعب مساعدة الطفل على البعد عـــن الـــتمركز حـــول ذاته و إقباله عل الاندماج و التعاون مع الآخرين ، و تنمية شخصـــيته وتدعـــيم قدراته على الاستقلال وتحمل المسئولية وذلك من خلال تحديد الأدوار في الألعـــاب المخـــتلفـــة و بالـــتـــالي تـــحديد مسئولية كل طفـــل فيها ، وإلـــزام الطفـــل ببعض الواجبات الصغيرة التي يستطيع القيام بها متعاوناً فيـــها مع زملائه [٢] .

٢ - القصص :

تشـــكل القصص و الروايات الصغيرة بعـــداً أساسياً في التأكيـــد عـــلى القيـــم

---

١) سعد كريم الفقي ، مرجع سابق ،ص ص ٢٦- ٢٧ .

٢) جابـــرمحمود طلـــبه (٢٠٠٢) ، مســـتقبل تربـــية الطفـــل - بحـــوث ودراســـات ، المنصورة ، مكتـــبة جـــرير، ص ٣٨٣ .

والسلوكيات الإيجابية المطلوبة لطفل الرياض ، وذلك من خلال الأدوار التي تؤديها الشخصيات المختلفة في القصة أو الرواية بحيث يمكن للمعلمة من خلالها التأكيد على المواقف التي يظهر فيها الخير و الشفقة وحب الآخرين و التضامن و التعاون معهم ، والالتزام مع النفس وتجاه الغير ، و الوفاء بالوعود وعدم الانتقاص من حقوق الآخرين ، واحترام عملنا وعمل الآخرين ، ومساعدة الغير عند الحاجة و الصفح عنهم عند المقدرة [١] .

ومن أمثلة القصص التي تستخدم في إكساب الطفل القيم الأخلاقية ، القصص التاريخية الواقعية المقصودة بأماكنها وأشخاصها وحوادثها ، ومن هذا النوع كل قصص الأنبياء ، وقصص المكذبين بالرسالات وما أصابهم من جراء ذلك ، وهذه القصص تذكر بأسماء أشخاصها وأماكنها ، وأحداثها مثل قصة آدم عليه السلام ، وموسى وفرعون ، وعيسى وبني إسرائيل ، وصالح وثمود ، وهود وعاد ، وشعيب وقوم مدين ، ولوط وقومه ، ونوح وقومه ، وإبراهيم وإسماعيل .

وجميع هذه القصص تقدم للأطفال بصورة مبسطة وسهلة ومشوقة ، تمكنهم من استيعابها والاستمتاع بها ، و التشبع بكل ما فيها من قيم أخلاقية [٢].

د) دور معلمة رياض الأطفال في التربية الخلقية لطفل الروضة

يعد الجانب الخلقي جانباً نمائياً قابلاً للتطور و الارتقاء نحو مستوى أعلى من النضج من خلال ما يعرف باسم التربية الخلقية للأطفال ، والتي تعنى تسهيل التحرك نحو المستويات و المراحل الأعلى من التفكير الخلقي ، مما يؤدي إلى تزايد النضج الخلقي لدى الطفل ، وتهدف التربية الخلقية إلى تنمية المسئولية الخلقية و الأخلاق القويمة و السلوك السوي كما تعمل على تهذيب وتيسير إدراك وتفهم الفرد لطبيعة الأخلاق و الأسلوب الخلقي للحكم على الأفعال ، وتقدير ما يجب عليه فعله في المواقف المختلفة وتنمية الإيمان بالمعايير و الفضائل وتبنيها [٣] .

ويعد الدور الخلقي لمعلمة رياض الأطفال جزءاً لا يتجزأ من عملها ، فإذا كان

---

١) علي أحمد مدكور ، مرجع سابق ، ص ٢٣٧ .
٢) المرجع السابق ، ص ص ٢٤٩-٢٥٠ .
3)Melvaw , Cartis (1988) , " Moral Values in the Curriculum " , Dissertation Abstracts International , Vol . 70 , No .2 , P,P218 – 220.

الخلـــق لـــب الشخصـــية فإن بناء الأخلاق و القيم في نفوس أطفالنا هو لب العملية الـــتربوية ، بل و الهدف الاسمي لها ، فالمعلمة حينما تريد بث الأخلاق فإنها توحي بها وتؤثـــر بسلوكها الإيجابي في الأطفال الذين يلتفون حولها ، لذا كانت معلمة ريـــاض الأطفال في الغرب المسيحي و الشرق الإسلامي تختار على أساس رصيدها الأخلاقي، إذ لا يعقل أن تكون المعلمة فاقدة لهذا الدور الأخلاقي وتستطيع أن تكسبه في نفوس أطفالها [١] .

والـــدور الخلقـــي لمعلمة رياض الأطفال من المتطلبات الضرورية و الهامة لقيامها بتربية النشئ ، فالفاعلية الأخلاقية **Moral Activity** للمعلمة تتوقف على مقدار ما تطـــبقه مـــن أخلاقيات في سلوكها ، فكل يوم يقابلها العديد من المواقف الحرجة التي تُظهـــر أخلاقها ، و التي قد تكون متفقة مع قولها أو العكس صحيح [٢] ، ولقد صور الحـــق تـــبارك وتعـــالى هذه السلوكيات المتناقضة في قوله تعالى {أتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون } (سورة البقرة ، ٤٤) .

فإنـــه لا يمكن أن يكون هناك تربية سليمة أو بناء شاهق دون أن يتحلى البناؤون بقـــيم وأخلاقيات صالحة ، لذا أصبحت المعلمة اليوم مطالبة قبل الأمس بتطهير نفسها مـــن الشـــرور والرذائل وتحليها بمكارم الأخلاق ، لأن عليها دوراً مهماً في إبراز أهمية الأخـــلاق للطفل من الناحية العملية والاجتماعية ، وتستطيع معلمة رياض الأطفال أن تقـــوم بـــدور فعال في تنمية الأخلاق لدى الأطفال عن طريق المواقف ، فيمكنها مثلا تنمـــية روح الـــتعاون من خلال الألعاب الجماعية و الرحلات ، وبعض التمثيليات ، وبعـــض قصص السيرة ، وتنمية الاتجاه نحو النظافة و العناية بالجسم من خلال الحفاظ على نظافة الفصل ، وكذلك الحال في مجال الآداب السامية مثل آداب الطعام وآداب الاســـتئذان و المجلس وآداب الطريق . وغير ذلك مع الأخذ في الاعتبار استيفاء جانبي التعليم و الممارسة معاً كلما أمكن ذلك [٣] .

---

١) حسن شحاته وضحى السويدي (١٩٩٨) ، تعليم الإسلام للأطفال ، القاهرة ، الدار العربية للكتاب ، ص ١٨.

٢) زهـــير عـــزاوي (١٩٩٣) ، نمو القيم والاتجاهات عند طفل ما قبل المدرسة ، بيروت دار المبتدأ ، ص ١٩.

٣) محمد يحي ناصف (٢٠٠١) ، " الدور الخلقي للمعلم داخل المدرسة " ، صحيفة التربية ، العدد الأول ، أكتوبر ، تصدر عن رابطة خريجي معاهد وكليات التربية ، ص ٩ .

كما تستطيع المعلمة أن تستغل ميول الطفل الغريزية ، واستعداداته الفطرية ، وميله لـــلمديح ، وخوفه من اللوم و الذم ، وميله الفطري للتقليد و الاجتماع بغيره من الرفاق في تربـــية الطفـــل خلقياً ، مستخدمة في ذلك ما يشوق الطفل ويجذب انتباهه ويستدعي اهـــتمامه ، مـــن تقديم للمفاهيم الخلقية عن طريق التمثيل و القصص وغيرها و استغلال الوســـائل التعليمـــية كالفـــيديو و المسجلات وغير ذلك مما يساعدها على أداء مهمتها بالصورة المُرضية [١] .

كما تستطيع معلمة رياض الأطفال مساعدة الطفل على تطبيق قيم المجتمع في علاقته مع زملائه من خلال :

(أ) احترامه للقواعد و السلطة في سلوكه الشخصي .

(ب) تمييزه بين ما هو صواب وما هو خطأ في تصرفاته .

(ج) تعويده على شكر الله على نعمه عليه بدعاء كل صباح .

(د) احتفال الطفل بالأعياد الدينية و الاجتماعية في مجتمع الروضة [٢] .

فمـــن المعروف أن الهدف الرئيس من التركيز على التربية الخلقية في رياض الأطفال هـــو إكســـاب الطفـــل الســـلوك و الأخلاق الحميدة ، وتوسيع مداركه وخياله حول المخلوقـــات ، و الطبيعة بكل مكوناتها وظواهرها ، ومن الفعاليات التي تســـاعد المعلمة على تحقيق هذه الأهداف ، وتمكن الطفل من اكتساب بعض الخبرات العوامل الآتية :

- ♦ توفـــير الفرصة للطفل لملاحظة و استطلاع عجائب الطبيعة و ظواهر الكون ؛ حتى يستشعـــر قـــدرة الله عزوجل ، خالق تلك المخلوقات ومبدع الكون .
- ♦ تربـــية بعض الدواجن و الحيوانات الأليفة ، وتعليم بعض الحقائق عن تكاثرها ونموها وأشكالها وما يميزها .
- ♦ زراعـــة بعض النباتات المألوفة ؛ حتى يلاحظ الطفل ظواهر نمو تلك النباتات وتنوع ثمارها .
- ♦ تصـــنيف نماذج من عينات ونماذج اكتشفها الطفل في الطبيعة أثناء تجواله ورحلاته ؛ حيث يتسنى له ملاحظة تنوع الخليقة وعظمة الله فيها .

---

١) سلمى حمدي غرابة ، مرجع سابق ، ص ٩٢ .

٢) عواطف إبراهيم (١٩٩٤) ، الطـــرق الخاصـــة بتربية الطفل وتعليمـــه في الروضـــة ، مرجع سابق ، ص ٩ .

obeikandl.com

- ♦ سرد القصص الدينية وتلاوة بعض الأدعية البسيطة ،وتحفيظ الطفل لبعض الأناشيد الهادفة .
- ♦ ممارسة الصلاة عملياً في أثناء تعلمه لها .
- ♦ الحرص على حفظ الطفل بعض السور القصيرة .
- ♦ تطبيق آداب السلوك الإسلامي ، ومنها التعود على ترديد دعاء الشكر وذلك لتنمية علاقة الطفل بالله .
- ♦ التعود على الصدق والأمانة ، وتشجيع الطفل كلما التزم بتلك السمات .

وبتحقيق الأهداف السابق ذكرها يتم إكساب الطفل السلوك والأخلاق الحميدة التي يرتضيها المجتمع [1] .

---

١) محمد كامل عبد الصمد ، " ملرجع سابق ، ص ص ١٣-١٤ .

oberkandl.com